فهرس

الموضوع الصفحة

المقدمة	**2**
سورة المدثر : مدخل إلى الإعجاز العددي	**5**
معجزة ترتيب سور القرآن.....	**22**
معجزة ترتيب سور الفواتح.....	**33**
حساب الجُمَّل والإعجاز العددي	**44**
الإعجاز الرياضي وعالم الفلك.....	**58**
العدد في سورة الجن.....	**68**
الخاتمة.....	**77**

Her&

مُقَدِّمَة

مركز نون هو مركز متخصص في الدراسات والأبحاث القرآنية ، ومن أولوياته الدراسات المتعلقة بالإعجاز العددي، وعلى وجه الخصوص الإعجاز الرياض ي، لما له من أهمية؛ فعالم العدد هو علم الحقائق، بل أصبحت الرياضيات لغة العلوم الكونية، والاجتماعية، كيف لا، والكون كله يقوم على أساسٍ من العدد؟ ! والله تعالى يقول : ﴿ ❐◆🕮❐❍⇳🕐✿🗑🗐 ✍↗✍❑ ★☒🗑⇔↗☮ ↖◆⑨⍓⑩⚐✂ ...﴾.

لم يحظ الإعجاز العددي بالاهتمام المناسب حتى الآن . وقد يكون لهذا الأمر مسوّغاته وأسبابه في الماضي، أما في عصرنا هذا فمن المستغرب أننا لا نزال في بدايات الطريق، ولا تزال البحوث الجادة في هذا المجال نادرة!! ونحن في مركز نون ندرك أنّ جذب اهتمام الناس بشكل عام ، واهتمام العلماء والدارسين بشكل خاص ، يحتاج إلى جهود كبيرة، وإلى بحوث تستطيع أن تفرض حقائقها على العقول. كما وندرك أنّ التردد والتحفظ تجاه الجديد هو ظاهرة صحيّة؛ لذا نجد أنّ من واجبنا إعطاء الدليل عل ى صِدْقِيّة وأهمية العدد في الدراسات الإعجازية، والقرآنية بشكل عام.

يجد القارئ في هذا ال كتاب ، والذي هو باكورة إنتاج مركز نون، ست حلقات هي مقدمات تعطي الدليل على وجود الإعجاز الرياضي في القرآن الكريم . ويلحظ القارئ أنّ كل حلقة منها تؤسس لمسارٍ رياضي مختلف. ونحن نهدف بهذا إلى لفت انتباه المهتمين إلى الاحتمالات التي يمكن أن نُجري على أساسها بحوث الإعجاز الرياضي . وهذه الحلقات الست هي مجرد أمثلة ومقدمات تضع الباحث في بداية الطريق . وعلى الرُّغم من يقيننا بوجود مسارات مختلفة يمكن أن يسلكها

الباحث، إلا أننا اقتصر نا هنا على هذه المسارات الستة، والتي نرى أنها تكفي لإعطاء فكرة مناسبة عن هذا الوجه من وجوه الإعجاز.

يتساءَل البعض عن الجدوى من هذه الدراسات . وقد يكفي أن نقول إننا نتعامل مع ما هو موجود في بُ نية الألفاظ القرآنية؛ أي أننا نستقرئُ ونَصِفُ لا أكثر. وبلغة أخرى نقول: إننا نُعَرِّفُ القرآن الكريم من الناحية العددية. وهذا الأمر لا يخلو من فوائد، ولا بد له من انعكاسات إيجابيّة على الدراسات القرآنية . وقد لمسنا بعض هذه الفوائد، ومنها:

1 -يساعد هذا الوجه في تجلية قضية إعجاز القرآن الكريم ، ويُسهّل على الدعاة مهمة تقديم البرهان و إقامة الحجة، ويساعد الباحثين عن الحقيقة في الوصول إلى اليقين.

2 -يساعد هذا الوجه في حسم الكثير من القضايا الخلافية المتعلقة بعلوم القرآن الكريم، مثل: رسم القرآن، المسمى بالرسم العثماني، وترتيب السور، وأسمائها، وعدد الآيات...الخ.

3 -يساعد هذا الوجه كثيراً في تفنيد شبهات المستشرقين المشككين، وعلى وجه الخصوص تلك المتعلقة بتاريخ تدوين المصحف الشريف، وبذلك تتجلى بعض معاني قوله تعالى : ﴿ ☽⦰☼✵✍ ✞⬩♦⬂♊← ☼♦❽□♏⬂☾◆✍ ✂✍✏🔔♏⦰✍❷♦ ❐◆☽⦰☼✵✍ ♏⬩❍🕛🖳❍♦◘🕔▦⦰→⏏❑♌♦ ﴾.

4 -يساهم هذا الوجه في تفسير القرآن الكريم وتجلية بعض أسراره كما ساه م اكتشاف البنية العددية للكون في فهم الكثير من حقائق الخلق وإعجازه.

5 -هناك مقدمات تشير إلى إمكانية فهم الكون على ضوء العدد القرآني ، وكذلك العكس، كيف لا، والذي خلق هو الذي أنزل؟!

هذا قليل من كثير مما نأمل أن يتحقق بإذن الله وعونه. والله ولي التوفيق.

بسّام جرار

-1-

سورة المدثر

مدخل إلى الإعجاز العددي

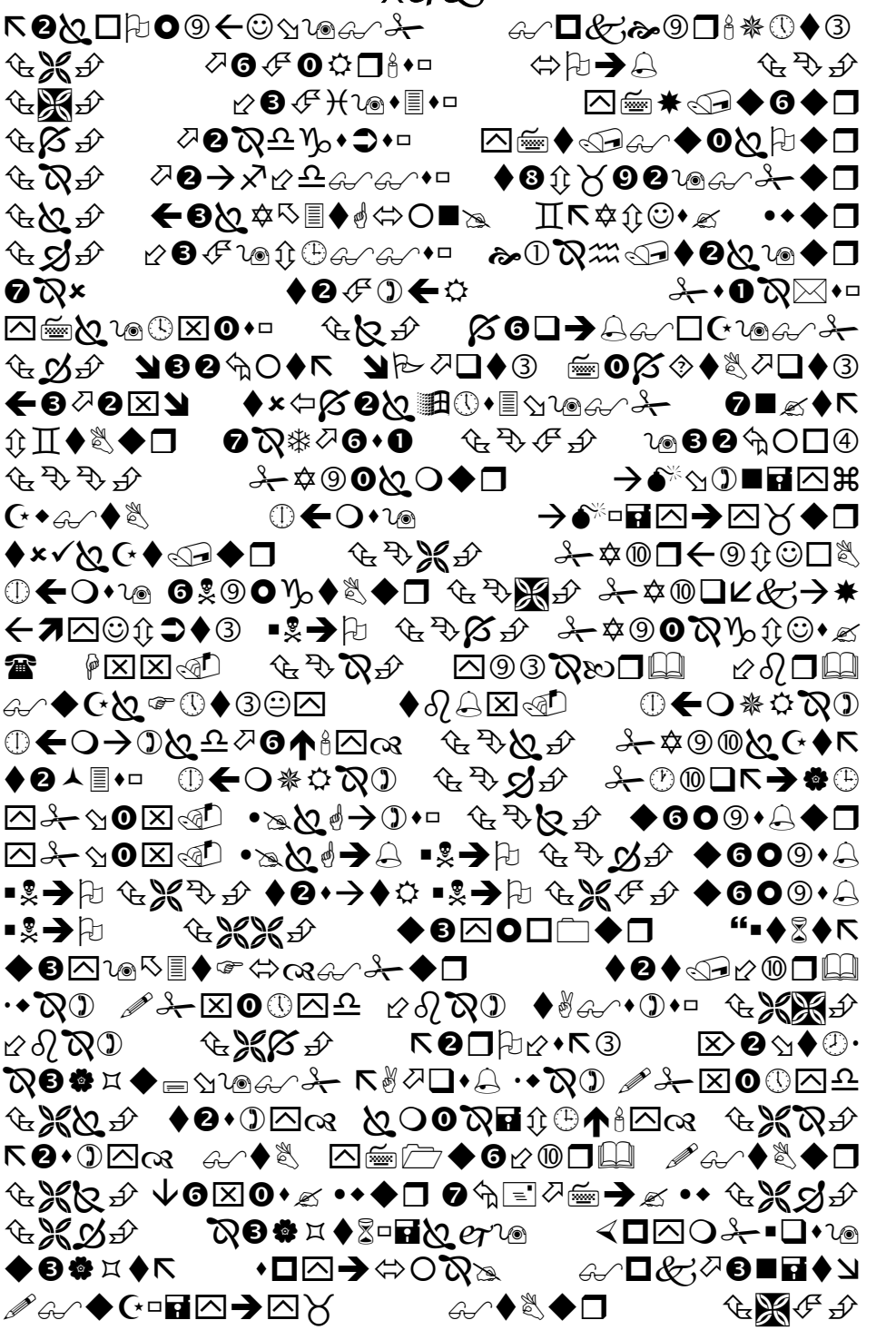

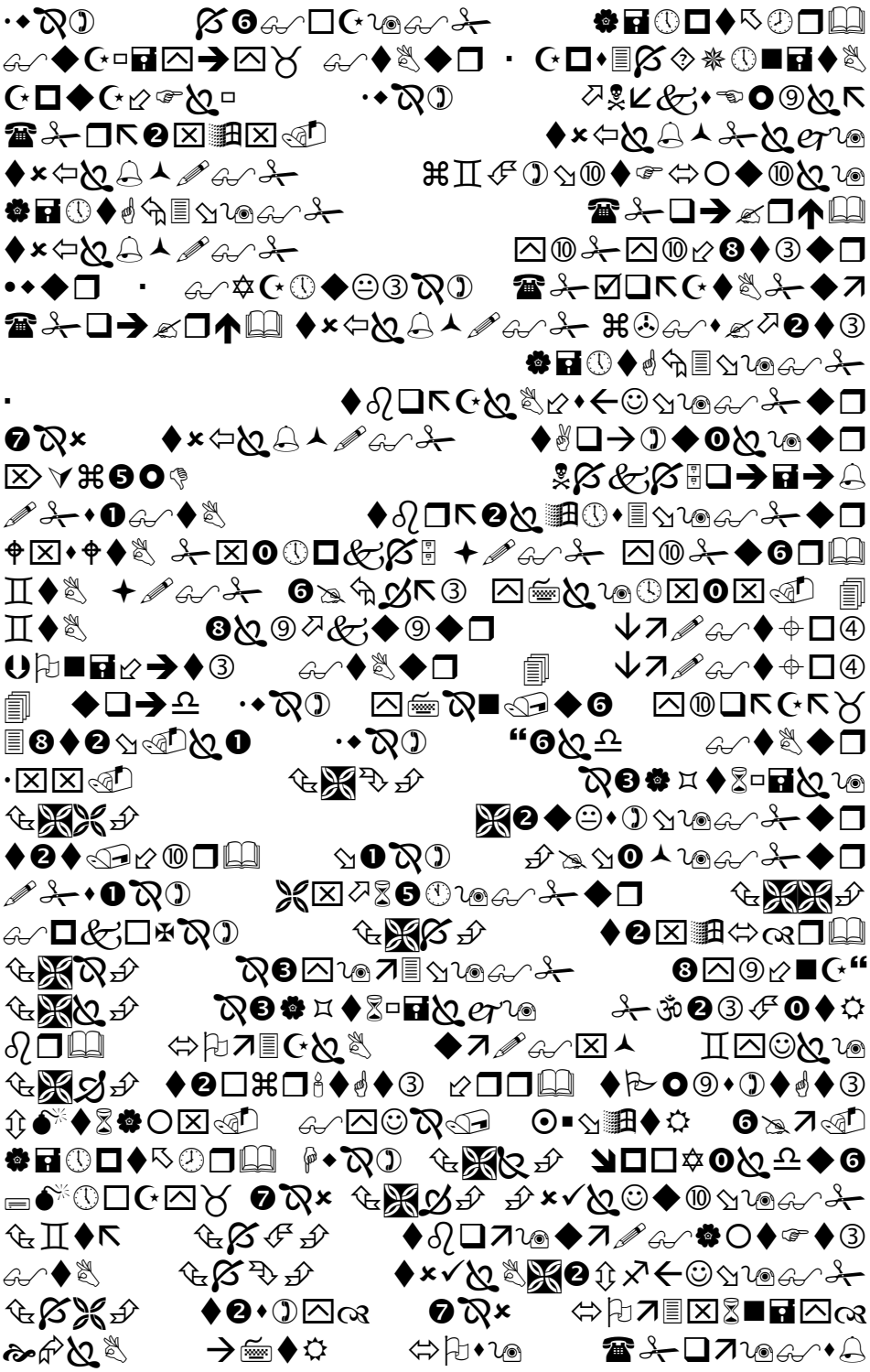

⇔⚐♦♒◉◆❒ ♘♐⌘♐ ♦✖✍♐♈✂❁🕐←☺♘♒✍✂
♦✖✓♘▤⇔○♋☺♘♒✍✂ ↖☠♋➔⇧➲←☼ →✉♦☼
♎↗♦☝ ⓫⚲❑➔③♦✞ ✍□☪→🗎◆❒ ♘♐♐♐
♘♐♑♐ ♦✖✓♘♐♐✶✎✍♦③♘💻✍✂
♋✈⬀❑◆⓪♑✍ ➲☢♐♈⓪♦▤←☼ ✍□☪↗✍◆❒
✂♐□☹♎○ ♘♐♋♐ ♐✖⇦♋♎⑨♒✍✂
♘♐♐♐ ←✖✓♐☽◆⓪♘♒✍✂ ✍□✡♒♦✍❒📖
➔◘♎➔🕐☒▦☒➢ ⇔⚐←♑↖➔☒▦☪♦✍ ✍♎☺♦▫
✍♎☺♦▫ ♘♐♋♐ ♦✖✓♋➔♋▦🕐⊙⌖♒✍✂
♐□♦❷♋✍↖⓪✸☝♒✍✂ ♘♊♦↖ ⬀☠←●○⌨
⬀☠←♑✵☼❒☎☒✍ ♘♐♐♐ ♦✖✓♘♑❷⬋➔↖☝
♘♑♐♐ ⮜□♦❷♋▦☪♦☞⇔○❿☝ ☒❷←☺↖○
⬀✍♦✍ ♘♑♑♐ ◎□◆❻◆❑⇔○♦🔔 ♊♋☝ ⇧☠▪❷♦▫
🖫✍❷♘☝✍✂ ❻✍↗✍ ←⑨③❷↖③
✍☪▦←♦←🕒 🗐❼♦✌⬋♦↖③ ♌❒📖 ⬀☠↙&⬋✵♋♓☝
♦ ✍♦✍ ☎ ♦☒☒✍ ♘♑✵♐ ☪□◆❸⊙⌑□✡❿☝
♘♑❖♐ ■□♦❷♘⌘☞♎✍✂ ♒♍❑➔▫✍♦③♦⑥
♘♑♐♐ ⮜□♦❷♋✍↖⓪♦✍ ⓘ←○✵☼♑☽ ☗☒•🗎
♘♑♑♐ ⓘ←■♦❷•🗎♦❶ ◆↗✎✍☒➢ ♊♎☺♦▫
♌❒📖 ☗♦♑☽ ♦♌❒↖❷↗✍↖⓪♦③ ✍♦☝◆❒
↖✍⬋♎❒📖 ◆❑➔♎ 🗐 ✦✎✍✂ ◆↗✎✍♦⌖□④
↖✍⬋♎❒📖◆❒ 🗎❽◆❑♘☽✸☝♒✍✂
♘♑♋♐ ♐□♦❷♋▦♘⇔◘☼▫✈✍✂

سورة المدثر مدخل إلى الإعجاز العددي

﴿ ﴿ هي أول ما نزل في النبوة ، بل أول ما نزل مطلقاً . أما ﴿ ﴿ فهي أول ما نزل في الرسالة . جاء في **(البرهان)** للزركشي أنّ النبوة عبارة عن الوحي إلى الشخص على لسان المَلَك بتكليف خاص، والرسالة عبارة عن الوحي إلى الشخص على لسان المَلَك بتكليف عام. وما يهمنا في هذا المقام هو سورة **(المدّثر)**، والتي هي أول ما نزل في الرسالة. وبما أنّ السورة لم تَنْزِل جملة واحدة ، فإنها تسجل لحظات البداية وما تبعها من تكذيب ومعاندة، ومحاولات لإبطال الحقيقة القرآنية، كما وتتحدث السورة عن الإخفاق الذي مُني به أهل الشرك في مجال الحجة ، مما دعاهم إلى سلوك طريق المعاندة والإعراض ، شأن كل متكبر ، وشأن كل من تطغى الشهوات والمصالح على عقله وقلبه ، وشأن كل من يألف الواقع بسلبياته فينفر من كل تغيير، وإن حمل الخير و البركة. وهنا لا بد من صدمة التهديد والوعيد ، لإسقاط الحواجز والحجب، ولا بد من الإشعار بالخطر، من أجل استنفار الطاقات، ومن أجل الخروج عن مألوف العادات والتقاليد . من هنا كان التهديد بـ **(سقر)**، أي جهنم، التي تأتي على شيء فلا تُبقي:﴿ ﴿، والتي من شأنها أن تحرق فتغير كل معالم الجمال المؤقت الذي يَغترّ به الذاهلون عن حقيقة الدنيا الزائفة :﴿ ﴿ . يقول سيد قطب في الظلال: "ويقوم عليها حرّاس عدّتهم **تسعة عشر**...لا ندري أهم أفراد من الملائكة الغلاظ الشداد، أم صفوف أم أنواع من الملائكة وصنوف . **إنما هو خبر من الله**

سندري شأنه فيما يجيء". ويقول رحمه الله: "أما لماذا كانوا تسعة عشر – أياً كان مدلول هذا العدد – فهو أمر يعلمه الله الذي ينسق الوجود كله ، ويخلق كل شيء بقدر". وهذا كلام جميل ومقبول، ولكن هل يُعتبر العدد هنا من قبيل المتشابه الذي لا مطمع للإنسان في إدراك بعض دلالاته ومراميه، أم أنّهُ الإشارة التي تطلق العقل البشري وتوجّهه صوب مفاتيح الكثير من الأسرار والمعاني الكبار؟! والأصل أن يُعمل الكلام ولا يُهمل:

﴿ ... لقد فصّل القرآن الكريم الحديث في حكمة ذكر هذا العدد اللغز : ﴿ ... فهو **فتنة** للذين كفروا. وإذا رجعنا إلى معنى كلمة **فتنة** في اللغة نجد أنّ الفتنة هي في الأصل عملية تعريض خام الذهب للنار، وذلك من أجل تمييز الذهب عن باقي الشوائب بواسطة الصّهر. وعليه نجد أنّ الفتنة تؤدّي إلى استخراج الخير إن وُجِد . والفئة المستهدفة هنا هي معسكر الكفر، ومن شأن قضية العدد **19** –كما نص القرآن الكريم – أن تكون الفتنة التي تميز الصالح عن غير الصالح. أمّا قول من قال من المفسرين بأنّ ذكر العدد **19** في الآية الكريمة من شأنه أن يفتن المشركين من قريش ، وذلك عندما يجعلون المسألة موضعاً للبحث والهزء ، فإنّه يجعل الفتنة ذات نتيجة سلبية فقط، فلا ينتج عنها خير . والذي نراه أنّ للفتنة وجوهاً ونتائج ترتبط بحقيقة كل فرد تعرض لها ، وما يعلم الله منه ، فيضّل الله من يشاء ، ويهدي من يشاء . أنظر قوله تعالى في الآية 155 سورة الأعراف : ﴿ ...

يقول مصطفى خيري في **المقتطف** من عيون التفاسير : "هذا العدد إنما صار سبباً لفتنة الكفّار من وجهين :

1- يستهزئون ويقولون: لِمَ لَمْ يكونوا عشرين؟!

2- ويقولون: كيف يكونون وافين بتعذيب أكثر خلق العالم من أول الخليقة إلى يوم القيامة؟! فمدار هذين السؤالين عدم الاعتراف بكمال قدرة الله.

واضح أنّ هذا يتعلق بالكافر الذي يقوده منهجه الخاطئ إلى نتائج خاطئة، ولكن يبقى السؤال قائماً: كيف يمكن لهذا العدد 19 أن يفرز معسكر الكفر، ليخرج منه من فيه خير فيؤمن، ويكون في معسكر الإيمان؟!

أما كيف سيكون هذا العدد، أو هذه الفتنة، سبباً وعلةً ليقين أهل الكتاب ؟ فيقول أكثر أهل التفسير : " حيث يجدون ما أخبرنا به الله تعالى من عدّة أصحاب النار موافقاً لما ذُكر عندهم". وهذا غير مفهوم، لأننا ندري كيف تكون المطابقة في معلومة مؤدية إلى يقين أهل الكتاب؟ ! ونحن نعلم أنّ هناك مطابقة في قض ايا

مختلفة، وهناك اختلاف أيضا . وما الذي يمنع أن تفسر المطابقة على أنها اقتباس؟ وإذا كانت الموافقة في هذه المعلومة الصغيرة يمكن أن تؤدي إلى يقين أهل الكتاب، وإلى ازدياد الذين آمنوا إيمانا، فكيف يمكن أن تقطع دابر الريبة : ﴿ ❒◆•• ③◆❷⬀✍•✁ ⌘ ✁ ✍ ⅄ 🔔 ⊘ ⇦ ✕◆ 🕮↑❒✍➔❑✁☎ ✁ ☯ ⊘ ✉ ≣ ⚐ ✋ ◆ ⏲ ▪ ✿ ❒◆✁ ☯ ⊘ ☺ ← • ⬀ ✍ ⊘ ☾ ↖ ❑ ♌ ◆ ﴾. وهل يُعقل أن ينتج كل ذلك عن المطابقة في معلومة تقول إنّ عدد خزنة جهنم هو تسعة عشر؟!

﴿ ❒◆☯⊘⓿◆➂➔❑✌◆ ✁ ✍ ⅄ 🔔 ⊘ ⇦ ✕◆ ✕⊘❼
🔔➔▪➔❑⌸✍&✍☠ ☝⓿❺⌘✈⌧
❒◆✁ ☯ ⊘ ≣ • ⏲ ⊞ ⊘❷↖❒♌◆ ✋◆✁❶•✁✍
🕮❒❻◆✁⑩⌂ ✁ ✍ ✦ ⌸✍&❑⏲⓿⌧✁ ✋◆⌖•⌧⌖

... ﴾: يذهب الكثير من المفسرين في تفسير قوله تعالى:﴿ ✋◆✁❶•✁✍
🕮❒❻◆✁⑩⌂ ✁ ✍ ✦ ⌸✍&❑⏲⓿⌧✁ ✋◆⌖•⌧⌖ ... ﴾ إلى أن هذا العدد مستغرب استغراب المثل .وذهب آخرون إلى أنّ المثل هو الوصف، أي : ما الذي يعنيه من وصف الخزنة بأنهم تسعة عشر، فهذه العدة القليلة كيف تقوى على تعذيب أكثر الثقلين من الجن والإنس؟

ذهب الكثير من المفسرين إلى القول بأن هذه الآيات تخبر عما يحدث في المستقبل. ودعاهم إلى هذا القول أن السورة مكية ومن أوائل ما نزل ،ثم هي تتحدث عن المنافقين (الذين في قلوبهم مرض)، والنفاق لم ينجم إلا في المدينة ، وهذا مقبول إلى حد ،ولكن تفسير المثل على أنه الوصف مع صحته لم يحل الإشكال في الفهم،وسنحاول هنا أن ندلي برأي قد يساهم في تفسير الآية.

نقول :لو سألت يهودياً أو نصرانياً عن أدلة وجود الخالق لوجدته يقدم الأدلة بمنهجية المسلم تقريباً، وهي منهجية تخالف منهجية الملحد . ولو سألت يهودياً أو نصرانيا حول النبوّات والغيبيات لوجدته كذلك يدلل بمنهجية تشابه إلى حد منهجية المسلم، إذ الخلاف ليس في الإيمان بالغيب، وفي الفكرة الدينية ، بل في مطابقة الإيمان للواقع أو عدم مطابقته ،وهو خلاف أيضاً في تفصيلات

الشريعة،ومن هنا لا يتجادل المسلمون وأهل الكتاب في وجود الخالق ، بل في صفاته وأفعاله وأحكامه وشرائعه. أما أهل الكفر والنفاق فينكرون الفكرة الدينية من أساسها، ويجعلون المادة المحسوسة غاية الغايات، ونهاية النهايات.

والآن لنعد إلى تفسير قوله تعالى : ﴿ ♦✌❑→◑◆⓪♌♋◆❒ ☠♌&♌❑➔❗➔♘ ❼♌× ♦×⇦♌♘➢✎✂ ♦♌❒↖❷♌▦🕓♦▤↘♋✂◆❒ ⌧⋎⌘❺❍☜ ✦✎✂ ⌂⑩✂◆❻❒🕮 ✎✂♦❶✂◆✌ ▤♌&♌◻🕓⓪⌧✂✌⌖⌧♦⌖◆✌ ... ﴾: لقد ذكر العدد (19) في معرض التهديد بـ(سقر) وأنه يقوم عليها ﴿ ✍♌○⇔➔◻⌂♦ ↖♦⌑❸❀◆ ﴾، ولا بد أن يستشكل الناس الأمر ، إذ لو وصفت النار بأنها (محرقة) لفهم ذلك، لان لدينا المثل على الإحراق في الدنيا ، وإن اختلف في طبيعته عن الإحراق الأخروي، حيث يمكن للمثل ال دنيوي المحسوس أن يجعلنا نفهم المقصود بالتهديد.وكذلك الأمر لو قال (مؤلمة)، لأن لدينا المثل الدنيوي ، فقد خبرنا الألم ونعرفه. ولكن عندما يهددنا بـ ﴿ ✍♌○⇔➔◻⌂♦ ↖♦⌑❸❀◆ ﴾ فهذا لا مثل له، لأن التهديد بالعشرين أعظم من التسعة عشر . ثم ما الفرق بين السبعة عشر والتسعة عشر ؟!

يقول الزمخشري في الكشاف موضحاً ذلك "فيراه المؤمنون حكمة، ويذعنون له لاعتقادهم أن أفعال الله كلها حسنة وحكمة فيزيدهم إيمانا ،وينكره الكافرون ويشكون فيه، فيزيدهم كفراً وضلالاً ". وقال الكعبي : " المراد من الفتنة الامتحان حتى يفوض المؤمنون حكمة التخصيص بالعدد المعين إلى علم الله الخالق سبحانه".كلام الزمخشري والكعبي مقبول وجميل. والذي نراه أن منهج الذين يؤمنون بالفكرة الدينية،وبالأمور الغيبية، وبالوحي السماوي، يقتضي أن يبحثوا عن حكمة ذكر هذا العدد ، وعن حكمة كون القوى القائمة على أمر جهنم هي تسعة عشر، فالأمر على ما يبدو يتعلق بسنة كونية،والأصل أن نُعمل عقولنا مع تسليمنا بقصور العقل البشري ، فالقرآن وسّع من أفق المؤمن ، وصوّب منهجية التفكير

لديه،ودعاه إلى التفكر والتدبر .وليس هناك ما يدعونا إلى اعتبار القضية المطروحة من القضايا التي لا يعمل في فهمها العقل البشري.

يقول محمد الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير : "فالله جعل عدة خزنة النار تسعة عشر لحكمة أخرى غير ما ذكر هنا ،اقتضت ذلك الجعل، يعلمها الله". نقول : لا شك أن الحكمة يعلمها الله ، ولكن هل هي مما استأثر بعلمه ؟؟ يقول ابن عاشور: (وتلك العدة المجعولة لفوائد أخرى لغير الذين كفروا، الذين يفوضون معرفة ذلك إلى علم الله وإلى تدبر مفيد). لاحظ قوله "وإلى تدبر مفيد ". فاعتقاد المؤمن بأن القرآن الكريم هو كلام الله العليم الحكيم ،يجعله يقف الموقف الإيجابي، فيعمل عقله، ويتدبر آيات القرآن، وآيات الكون المخلوق، لعلمه بأن الله أنزل، وبأن الله خلق. ومن هنا لا يصح أن نسارع إلى تفويض علم ذلك إلى الله تعالى ونقطع الأمل في إمكانية إعمال العقول في مثل هذه الكنوز والأسرار .ولا يتناقض سعينا إلى العلم والمعرفة مع تسليمنا بقصور العقل البشري عن إدراك كل الحقيقة، بل إن الزيادة في المعرفة البشرية لهي الدليل القاطع على قصوره الدائم . ثم أليس التدبر من واجبات المسلم الأساسية؟

أصحاب المنهج الإيماني تقودهم منهجيتهم إلى الوصول وإدراك الحكمة . أمّا أصحاب المنهج الإلحادي فيدورون في حلقة مفرغة لا توصلهم إلى فهم صحيح. فالمقدمات عندهم لا تقودهم إلى نتائج، بل تجعلهم يتساءلون عن مفهوم العدد (19) ولماذا لا يكون العدد (20)، بل لماذا لا يكون العدد (1000)؟؟ ...وهكذا من غير نتيجة.

(كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء).هذا التعقيب يدل على أن الفتنة يقصد بها فرز الناس وتمييزهم ، أنظر قوله تعالى : ﴿

[illegible]

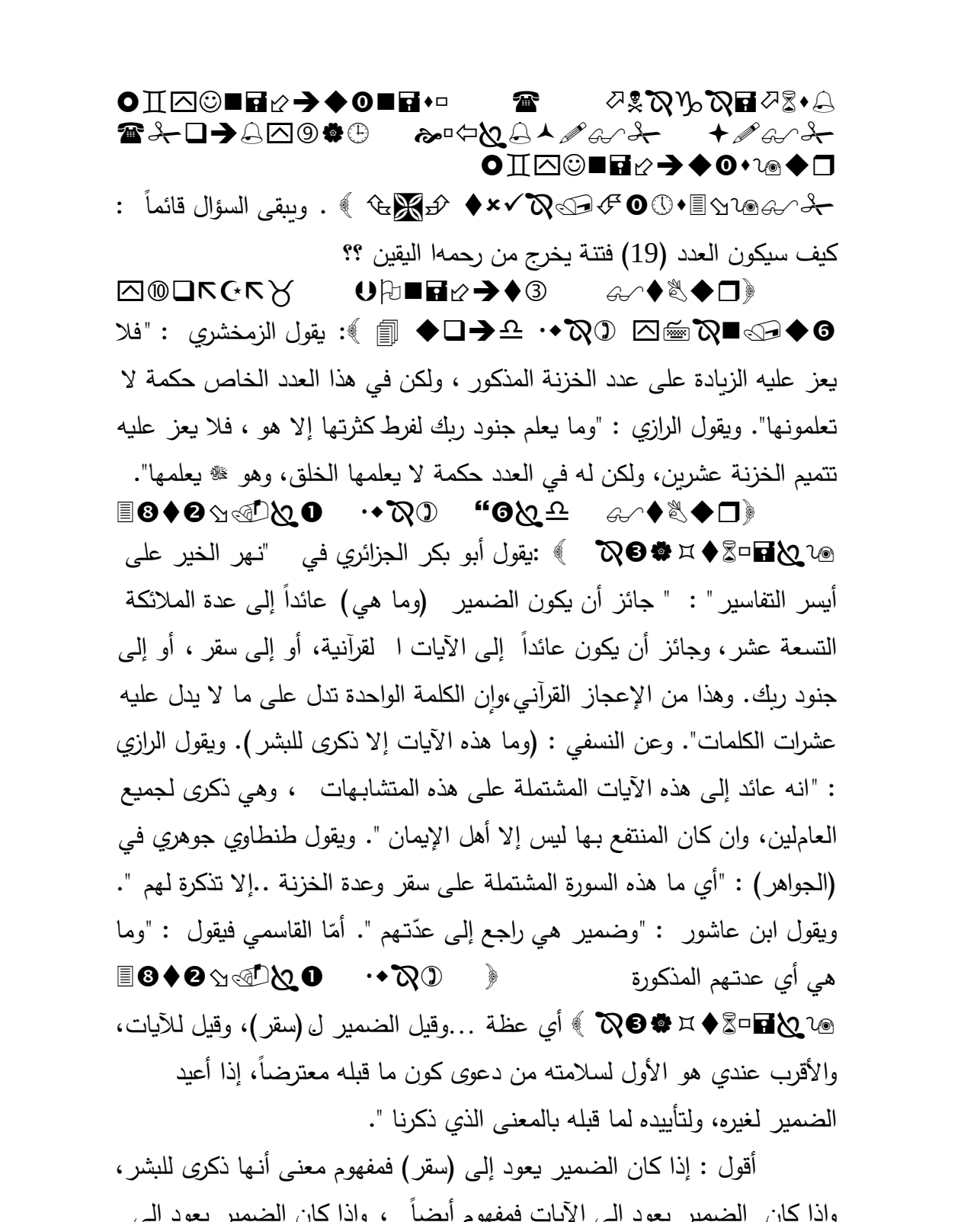

[illegible] . ويبقى السؤال قائماً :

كيف سيكون العدد (19) فتنة يخرج من رحمها اليقين ؟؟

[illegible]

[illegible]: يقول الزمخشري : "فلا يعز عليه الزيادة على عدد الخزنة المذكور ، ولكن في هذا العدد الخاص حكمة لا تعلمونها". ويقول الرازي : "وما يعلم جنود ربك لفرط كثرتها إلا هو ، فلا يعز عليه تتميم الخزنة عشرين، ولكن له في العدد حكمة لا يعلمها الخلق، وهو ﷻ يعلمها".

[illegible]

[illegible] :يقول أبو بكر الجزائري في "نهر الخير على أيسر التفاسير" : " جائز أن يكون الضمير (وما هي) عائداً إلى عدة الملائكة التسعة عشر، وجائز أن يكون عائداً إلى الآيات ا لقرآنية، أو إلى سقر ، أو إلى جنود ربك. وهذا من الإعجاز القرآني،وإن الكلمة الواحدة تدل على ما لا يدل عليه عشرات الكلمات". وعن النسفي : (وما هذه الآيات إلا ذكرى للبشر). ويقول الرازي : "انه عائد إلى هذه الآيات المشتملة على هذه المتشابهات ، وهي ذكرى لجميع العاملين، وان كان المنتفع بها ليس إلا أهل الإيمان ". ويقول طنطاوي جوهري في (الجواهر) : "أي ما هذه السورة المشتملة على سقر وعدة الخزنة ..إلا تذكرة لهم ". ويقول ابن عاشور : "وضمير هي راجع إلى عدّتهم ". أمّا القاسمي فيقول : "وما هي أي عدتهم المذكورة [illegible] أي عظة ...وقيل الضمير ل (سقر)، وقيل للآيات، والأقرب عندي هو الأول لسلامته من دعوى كون ما قبله معترضاً، إذا أعيد الضمير لغيره، ولتأييده لما قبله بالمعنى الذي ذكرنا ".

أقول : إذا كان الضمير يعود إلى (سقر) فمفهوم معنى أنها ذكرى للبشر، وإذا كان الضمير يعود إلى الآيات فمفهوم أيضاً ، وإذا كان الضمير يعود إلى

(عدّتهم) وهو الظاهر ، وهو ما رجحه القاسمي ، فكيف يكون العدد (19) ذكرى للبشر ؟؟

بعد هذا الاستعراض السريع لمعاني الآيات الكريمة نخلص إلى الآتي:

1- لم يجعل القرآن الكريم عدداً من الأعداد موضوعاً يفصل الحديث فيه إلا العدد (19).

2- إن الله تعالى جعل العدد (19) فتنة للذين كفروا ، وهذه الفتنة تؤدي إلى نتائج أربع:

أ- تحقق اليقين لدى أهل الكتاب بأن محمداً عليه السلام رسول من الله ب- زيادة إيمان المؤمنين.

ج- ألاّ يعود هناك أدنى ريبة لدى أهل الكتاب، ولدى المؤمنين، وهذا يعني أن الدليل الذي يحصل به اليقين غير قابل للنقض.

د- بقاء مدلول هذا العدد (19) مستغلقا على أهل الكفر والنفاق، فلا تتحصل لديهم النتيجة المرجوة ،لوجود الخلل في منهجيتهم في البحث والاستدلال ، ولفساد قلوبهم،وبالتالي لا تتحصل لديهم المعرفة المؤدّية إلى الاعتبار.

3- من يقرأ الآيات الكريمة يشعر أنه أمام قضية كبيرة (إحدى الكبر).

4- في القرن أل (19) ظهرت في إيران فرقة تسمى (البابّية)، وكان أول من تبع الزعيم المسمى(الباب) ثمانية عشر شخصاً، وعليه يكون المجموع (19).وبعد مقتل (الباب) تحولت البابية إلى ما سمّي (البهائية) وأصبح من مبادئها تقديس العدد (19)، بل قسموا السنة إلى (19) شهراً، وجعلوا الشهر (19) يوماً، وجعلوا الأيام المتممة للسنة لفعل الخير بمفهومهم . وقد اعتبرت البهائية فرقة خارجة عن الإسلام، ومن هنا نجد أن الكثير من علماء الم سلمين يقفون موقف الشك والتردد من قضية العدد (19)، وفي ظني أنه لا مسوغ لمثل هذا الموقف لأننا سنجد أن القضية استقرائية تتعلق ببنية الحروف والكلمات ، ولا يجوز أن يكون موقفنا ردة فعل لأوهام البعض وقد جعل القرآن الكريم من هذا العدد فتنة للذين كفروا.

5- رشاد خليفة، مصري، بهائي، أقام في الولايات المتحدة ، وقد أخرج في أواخر السبعينات بحثاً يتعلق بالعدد (19) في القرآن الكريم ، وفي البداية تلقى الناس البحث بالقبول لعدم معرفتهم بأنه ملفّق، وأنّ القائم عليه بهائي مغرض، ثم ما لبث رشاد خليفة أن ادعى النبوة مستنداً إلى ال عدد (19)،وقد تزامن ادعاؤه هذا مع اكتشافنا بأن بحثه ملفق ومزوّر .ويجد القارئ تفصيل ذلك في كتابنا : (إعجاز الرقم 19 في القرآن الكريم، مقدمات تنتظر النتائج).

كان لبحث رشاد خليفة الملفق ، ولمسلكه في ادعاء النبوة الأثر السلبي على قضية الإعجاز العددي، وكأن الذين سُرُّوا للبحث وأعجبوا به أدركوا فيما بعد أنهم خدعوا، فكانت لهم ردة فعل تجاه هذه القضية، مع أن المسألة لا علاقة لها بالبهائية، ولا برشاد خليفة،بل إن القرآن كما هو واضح نَصّ على خصوصية هذا العدد، وكونه فتنة للذين كفروا، ويقيناً لأهل الكتاب الذين يبحثون عن الح قيقة، وزيادة لإيمان المؤمنين. والملحوظ أن قضية هذا العدد (19) لم تكن مطروحة في عصر من العصور كما هي اليوم، ويمكن اعتبار ذلك نبوءة من نبوءات القرآن الكريم. ويبدو أن فهمنا لهذا العدد اللغز سيتطور في اتجاه إيجابي يساهم في تحقيق اليقين وزيادة الإيمان في عصر أحدث الناس فيه شكوكاً وطلبوا المزيد من الأدلة والبراهين.

لا داعي لأي موقف سلبي من قضية الإعجاز العددي ، وإن كان التحقق مطلوباً، ويمكننا اليوم أن نتحقق من أية معلومة –وهذا ما فعلناه في بحوثنا – كما ويمكن الحكم على دلالة أية مسألة ، ثم إن الموقف السلبي قد يحرمنا من وجه عظيم من وجوه الإعجاز القرآني له انعكاسات إيجابية على المستوى الإيماني، وعلى مستوى الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم، وعلى مستوى تفنيد الشبهات التي تثار حول القرآن ونزاهته وإعجازه . أمّا البهائية فبطلانها بيّن وانحرافها واضح، ولا يسعفهم العدد (19) في ترويج فكرتهم ومعتقداتهم، بل إن حتفهم سيكون فيما قدسّوا، فقد بدأت القضية فتنة للذين كفروا من البهائيين وغيرهم ، وها نحن نعاصر

انبعاث اليقين من رحم الفتنة، وها هي تجليات هذا الإعجاز تشهد بنزاهة القرآن الكريم عن التحريف والتبديل، وها هي حقائق العدد ترسّخ ا ليقين وتزيد الإيمان، وإن مقدمات هذه المسألة لتبشر بخير عميم.

إذا كان العدد (19) ذكرى للبشر كما نصّ القران الكريم، فإن ذلك يعني أن البشر سيصلون عن طريق هذا العدد إلى اليقين الذي هو ذكرى وعظة وحجة . فالأقرب إلى العقل والمنطق أن نقول إن ذلك سيكون عن طريق الإع جاز العددي القائم على أساس العدد (19)، على اعتبار أن اليقين لا يتحصل إلا عن دليل قاطع،ولا شك أن المعجزة هي دليل قاطع .ومن الأمور التي ترجح ذلك وتؤكده ما نجده في البنية العددية لسورة المدثر،والتي تتلخص فيما يلي:

1- الآيات في سورة المدثر قصيرة جداً ، عدا آية واحدة هي طويلة بشكل لافت للنظر، وهي الآية (31) التي تتحدث عن حكمة تخصيص العدد (19).

2- تتكون هذه الآية من (57) كلمة، أي (19×3).

3- تنقسم هذه الآية إلى قسمين: القسم الأول يتكون من (38) كلمة، أي (19×2) وهو القسم الذي يتحدث عن حكمة تخصيص العدد (19) بالذكر، وينتهي عند قوله تعالى :﴿ ✌◆❶✂✎ 📖❒❻◆⑩✂ ✎✂✦ ♑♌◷❍☒✂ ✌◆✝✦☒✌ ﴾. أما القسم الثاني فيتكون من (19) كلمة هي تعقيب على ما ورد في القسم الأول : ﴿ ♊◆✌ ✦✎✂ ❻✍♋♌③ ⌨♋ ◷☒❍☒✍ ♊◆✌ ❽♌⑨⇗&◆⑨◆❒ ↓↗✎✂◆⌖□④ ❶⚑■❒⇙➔◆③ ✂◆✌◆❒ 🗐 ↓↗✎✂◆⌖□④ 🗐 ◆❑➔♎ ·◆♌☽ ⌨♋■✍◆❻ ⌧⑩❑↖☪↖♉ ❒◆✌◆✂ ♎❻“ ·◆♌☽ ❶♋✍❷◆❽ ⌨♋❶ ♋⚑❒✂✿❸♌ ⌑◆⌛⚑♋ ﴾.

4- عدد كلمات أول (19) آية من سورة المدثر هو (57) أي (19×3) وبهذا يتضح أن عدد كلمات الآية (31) من سورة المدثر يساوي عدد كلمات أول (19) آية.

5 – من الآية (1–30) أي إلى نهاية قوله تعالى : ﴿ ﴾ هناك (95) كلمة، أي (19×5).

6– الآية (30) تتكون من ثلاث كلمات ﴿ ﴾، وبذلك يتضح أن الآية (31) التي تتحدث عن حكمة تخصيص العدد (19) تساوي (19) ضعفاً لقوله تعالى : ﴿ ﴾.

7– عدد الأحرف من بداية سورة المدثر حتى نهاية كلمة (عليها)، أي قبل قوله عزّ وجل (تسعة عشر) هو (361) حرفاً، أي (19×19) فتأمل !!

8– (تسعة عشر) تتكون من (7) أحرف، وعلى ضوء المعلومة السابقة، يتبين أن الحرف الأوسط في هذه الجملة هو الحرف (365) من بداية سورة المدثر، وهو عدد أيام السنة، فهل لذلك علاقة بعالم الفلك ؟!

9– ﴿ ﴾ لماذا كان القسم بالقمر ،والليل، والصبح. أو بمعنى آخر بالقمر ، والأرض، والشمس ؟! فهل لذلك علاقة بالعدد (19)؟ في الحقيقة نعم، فهناك أكثر من علاقة قائمة بين الشمس الأرض والقمر تقوم على أساس العدد (19) وليس هذا مقام تفصيل ذلك.

10– الآية (31) هي (57) كلمة، أي (19×3)،وهي آخر آية في ترتيب المصحف عدد كلماتها (19) أو مضاعفاته.

11– في الآية (31) المذكورة جملة معترضة : ﴿ ﴾ هي عبارة عن (19) حرفاً. ألا يصح أن يكون الإعجاز العددي

"من الجنود" المشار أليها في الآية ؟ كيف لا والنصر للفكرة هو الهدف حتى عند تجييش الجيوش ؟!

12- آية المداينة هي أطول آية في القرآن الكريم،عدد كلماتها (128) كلمة،وهذا يعادل (6) أضعاف متوسط عدد كلمات الآيات في سورة البقرة، وهي أعلى نسبة في القرآن الكريم عدا الآية (20) من سورة (المزّمل) وهي السورة التي تسبق سورة (المدثر)، فإن عدد كلماتها (78) كلمة، وهذا يعادل (8.7) ضعفاً لمتوسط عدد لكلمات الآيات في سورة (المزمّل).

أما الآية (31) من سورة (المدّثر) والتي نحن بصدد الحديث حولها، فإنها تعادل (12.5) ضعفاً لمتوسط عدد كلمات الآيات في سورة (المدّثر)، وهذه النسبة تجعلها أطول آية في القرآن الكريم من هذه الحيثيّة.

فما معنى أن يكون عدد كلمات أول (19) آية من سورة المدثر هو (3×19)، وعدد كلمات أول (30) آية، أي حتى قوله تعالى : ﴿ ﴾ هو(19×5) ؟! وما معنى أن يكون عدد الأحرف من بداية سورة المدّثر حتى قوله تعالى (عليها) هو (19×19) ثم يذكر العدد ﴿ ﴾؟! ما معنى أن تكون الآية (31) التي تبين حكمة تخصيص العدد (19)، والتي هي أطول آية في القرآن نسبياً ، مكونة من (3×19) من الكلمات، وتنقسم إلى (19×2) + (19) ؟! وما معنى أن يساوي عدد كلماتها عدد كلمات أول (19) آية، وتكون (19) ضعفاً لقوله تعالى : (عليها تسعة عشر) ؟! ثم لماذا هي آخر آية في المصحف تتألف من العدد (19) أو مضاعفاته ؟! وما معنى أن يتم الحديث حول العدد (19) في أول ما نزل في الرسالة ؟! وما معنى أن يكون هذا العدد (19) هو العدد الوحيد في القرآن الكريم الذي يُتَّخذُ موضوعاً يُفصَّل الحديث فيه ؟! ثم ما معنى أن يقسم الله تعالى بالقمر

والأرض والشمس، على أن هذه القضيّة هي إحدى الكبر ثم نجد عدة علاقات بين هذه الأجرام تقوم على أساس العدد (19)؟!

ألا تجعل هذه الملاحظات تفسير الآية (31) أكثر وضوحاً ، وأعمق دلالة، وأعظم إعجازاً ؟ ! وكيف بنا وقد تجلت حقائق هذا العدد وتواترت ؟! وما كتابنا: **(إعجاز الرقم (19) في القرآن الكريم مقدمات تنتظر النتائج)** إلا مقدمة لهذا الموكب المهيب الذي يطغى بتجلياته ، ليدرك الجميع أن تفاهات البهائيين ، وتردد الطّيّبين، لن يغني من الحق شيئًا.

–2–

معجزة ترتيب
سور القرآن الكريم

اهتم المسلمون ومنذ القرون الأولى بالعدد القرآني، وقد ذكر الدكتور غانم الحمد محقق كتاب "البيان في عد آي القرآن" لأبي عمرو الداني، ذكر (36) كتاباً في علم العدد القرآني، ابتداء من (كتاب العدد) لعطاء بن يسار (ت103 هجرية)، وانتهاء بكتاب (زهر الغرر في عدد آيات السور) لأحمد السلمي الأندلسي (ت747 هجرية). إلا أن هذا الاهتمام لم يتطور عبر العصور ليعطي النتائج المرجوة . فالقرآن كلام الله العظيم الذي خلق الكون وأبدعه، وأحصى كل شيء عدداً، فالمتوقع أن يكون هذا الكتاب على خلاف ما يعهد من كتب البشر القاصرين. من هنا فقد آن الأوان لنتعامل مع القرآن الكريم بما يليق بجلال مُنَزِّله، وعظيم إعجازه. فهو المعجزة الفكرية المتصاعدة بتصاعد الوعي البشري، فالناس اليوم هم أقدر على النقد والتقييم بما أوتوا من العلوم الحديثة والوسائل المعاصرة.

اختلف العلماء في ترتيب السور القرآنية، فذهب الجمهور إلى أن ترتيب السور توقيفي، أي من فعل الرسول عليه السلام وحياً. وذهب البعض إلى أنه من اجتهاد الصحابة، وذهب السيوطي إلى أن الترتيب هو توقيفي باستثناء سورة التوبة والأنفال، ومن يتتبع الأدلة التي جاء بها من قال أن الترتيب من اجته اد الصحابة يجد أنها لا تقوم بها حجة، ولا يستقيم على أساسها دليل، وليس هذا مقام التفصيل، ولكننا لاحظنا أن القول بعدم توقيفية الترتيب يقوم على أدلة غير صريحة، في حين يقوم القول بتوقيفيّة الترتيب على أدلة صريحة . وعلى أية حال فنحن هنا في مقام تقديم الدليل ال رياضي على توقيفيّة السور، بل يتعدى القول بتوقيفيّة الآيات، إذ هو دليل من دلائل النبوة، ووجه من وجوه الإعجاز.

هناك إصدارات كثيرة في الساحة الفكرية المعاصرة تتعلق بالإعجاز القرآني، ومنه البياني، العلمي، والتشريعي... الخ، إلا أن ما نسميه اليوم "الإعجاز العددي" لا يزال محل جدل، ومن هنا لم يحظ باهتمام العلماء والدارسين، مع وجود

محاولات نجحت جزئياً كما هي مع "عبد الرزاق نوفل"، ومع الباحث الأردني "عبد الله جلغوم" [1] في كتابه "أسرار ترتيب القرآن قراءة معاصرة ". ونحن هنا نعرّف القارئ بأهم فكرة وردت في كتابه مع ما قمنا به من تطوير ومتابعة

القرآن الكريم (114) سورة، إذا قمنا بجمع الأعداد الخاصة بترتيب السور هكذا: (1+2+3+.....+114) فسيكون المجموع (6555)، وحتى لا تضيع الوقت في الجمع يمكنك أن تستخدم هذا القانون الرياضي : (1+114)114÷2=6555.

والسؤال هنا : هل لهذا المجموع علاقة بمجموع آيات القرآن الكريم، والذي هو (6236) آية؟

استقرأ الباحث "جلغوم" السور القرآنية فوجد أن هناك (60) سورة زوجية الآيات، مثل : البقرة (286) آية، والنساء (176) آية ....إلخ؛ بالتالي يكون عدد السور فردية الآيات هو (54) سورة مثل الفاتحة (7)، التوبة (129)....إلخ.

تعليق: استقرأنا فوجدنا النتيجة صحيحة . أما لماذا (60) و (54) فنقول لمن لم يقرأ حول العدد (19) وملابساته، ولمن قرأ والتبس عليه الأمر، حيث تنازع هذا العدد (19) أهل الحقيقة وأهل الباطل، حتى استقر الأمر بالاستقراء الرياضي، وخرجت الحقيقة من رحم الفتنة . ويجد القارئ بيان ذلك في كتابنا : (إعجاز الرقم 19 في القرآن الكريم مقدمات تنتظر النتائج). أقول: (6×19=114) فإذا ضربنا (6×10=60)، وإذا ضربنا (6×9=54). وجد "جلغوم" أن السور الزوجية ال (60) تنقسم إلى (30) سورة رقمها في ترتيب المصحف (زوجي) و (30) سورة ترتيبها

---

[1] يبدو أن الباحث "جلغوم" استعار الاسم " أسرار ترتيب القرآن قراءة معاصرة"، من السيوطي عندما قال " أسرار ترتيب القرآن" ومن محمد شحرور عندما قال :"قراءة معاصرة". وقد وجدناه متأثراً قليلاً في مقدماته بكتاب : "القرآن والكتاب قراءة معاصرة" لمحمد شحرور، هذا الكتاب الذي يخدع به غير المتخصص بالفكر الإسلامي، في حين هو في غاية الهشاشه والتساقط، بل قد يخرج عن كونه كتاباً إسلامياً، ولدينا شكوك قوية في الجهات التي تقف وراءه.

(فردي)، أما السور ال. (54) الفردية فوجدها تنقسم إلى (27) سورة رقمها في ترتيب المصحف فردي، و (27) ترتيبها زوجي.

تعليق: استقرأنا فوجدنا النتيجة صحيحة. وإليك هذا الرسم التوضيحي:

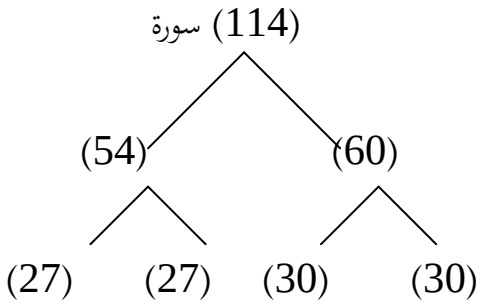

لو افترضنا أن السور ال. (60) زوجية الآيات هي أول (60) سورة في ترتيب المصحف، لنتج عن ذلك أن يكون هناك (30) سورة منها فردية الترتيب، وتكون ال (30) الأخرى زوجية الترتيب . وكذلك لو كانت السور ال. (54) فردية الآيات هي آخر (54) سورة في ترتيب المصحف، لنتج عن ذلك أن يكون (27) منها فردية الترتيب، وال. (27) الأخرى زوجية الترتيب . ويمكن الحصول على النتيجة نفسها عندما نعكس الترتيب السابق ونجعل السور ال . (54) الفردية في بداية المصحف، والسور ال (60) الزوجية في القسم الثاني من ترتيب المصحف . وعلى خلاف هذين الترتيبين يكون من الصعب أن تأتي النتيجة على هذا النسق المبين في الرسم التوضيحي . وعلى الرغم من أن ترتيب السور الزوجية والفردية ليس على هذه الصورة المفترضة، فقد جاءت النتيجة وفق هذا الترتيب اللافت للانتباه وعلى خلاف المتوقع.

يترتب على ما سلف أن يكون هناك (57) سورة متجانسة، أي زوجية الآيات زوجية الترتيب، وفردية الآيات فردية الترتيب، مما يعني أن هناك أيضاً (57) سورة (30+27) غير متجانسة.

تعليق: إليك أمثلة على السور المتجانسة وغير المتجانسة:

سور متجانسة مثل:

الفاتحة– ترتيبها (1)، وآياتها (7) فردي – فردي

البقرة– ترتيبها (2)، وآياتها (286) زوجي– زوجي

النساء– ترتيبها (4)، وآياتها (176) زوجي – زوجي

سور غير متجانسة مثل:

آل عمران– ترتيبها (3)، وآياتها (200) فردي – زوجي

المائدة– ترتيبها (5)، وآياتها (120) فردي– زوجي

الأنعام– ترتيبها (6)، وآياتها (165) زوجي– فردي

والآن: إذا قمنا بجمع أرقام ترتيب السور المتجانسة، وأضفنا إليها عدد آياتها، فسنجد أن حاصل الجمع هو (6236) وهذا هو مجموع آيات القرآن الكريم.

وإذا قمنا بجمع أرقام ترتيب السور ال (57) غير المتجانسة، وأضفنا إليها عدد آياتها ، فسنجد أن حاصل الجمع هو (6555) وهذا هو مجموع أرقام ترتيب سور القرآن الكريم من (1–114).

تعليق:

أ= استقرأنا فكانت النتيجة صحيحة.

ب= النتيجة بلغة أخرى:

- ترتيب + آيات (متجانس) = مجموع آيات القرآن الكريم = (6236).
- ترتيب + آيات (غير متجانس) = مجموع ترتيب القرآن الكريم=(6555).

بهذا يثبت أن هناك علاقة بين رقم كل سورة وعدد آياتها ، بحيث يكون لدينا إحداثية تقتضي ارتباط رقم السورة بعدد آياتها،وارتباط هذا بكل سور القرآن الكريم.

ج= حتى ندرك عمق المسألة نقوم بإنقاص سورة البقرة آية واحدة فتصبح (285) آية، وبالتالي تصبح فردية الآيات، مما يعني أن السور الفردية ستصبح (55) والزوجية (59). عندها ينهار كل شيء. وإذا حافظنا على عدد آيات البقرة (286) وقمنا بجعلها السورة رقم (3)، وجعلنا سورة آل عمران رقم (2) فستصبح سورة البقرة غير متجانسة، وتصبح سورة آل عمران متجانسة . أي أن المجموع (3+286) يصبح ضمن السور غير المتجانسة، والمجموع (2+200) في السور المتجانسة، مما يعني أن مجموع ال . (57) سورة المتجانسة سوف لا يكون (6236)، ومجموع ال(57) سورة غير المتجانسة لن يكون(6555).

هذا ينطبق على كل سورة من السور ال. (114). وعلى ضوء ذلك إذا قمنا بحساب احتمال الصدفة وفق نظرية الاحتمالات، فسوف نجد أنفسنا أمام عجيبة من عجائب القرآن الكريم، تُثبت أن ترتيب السور وعدد الآيات هو وحيٌ من الله العزيز الحكيم.

يقوم الباحث "جلغوم" بتجزئة قانون الجمع السالف:-

$$(1+114)\ 60 \div 2 = 3450$$

$$(1+114)\ 54 \div 2 = 3105$$

$$\text{المجموع} = 6555$$

من الأمور المدهشة أن نجد مجموع أرقام السور (60) الزوجية في القرآن الكريم هو (3450)، وبالتالي يكون مجموع ترتيب ال .(54) الفردية هو (3105)، لأن المجموع الكلي لا بد أن يكون (6555) لأن (1+114)114÷2 هو في حقيقته (1+114) (54+60)÷2.

تعليق :- بعد التحقق وجدنا أن النتيجة صحيحة . وحتى ندرك أن هذا البناء الرياضي المحكم مرتبط ارتباطا وثيقا بترتيب السور وعدد آياتها كما هي في

المصحف، نقوم بعملية تبديل للمواقع بين سورة آل عمران وسورة الإسراء، لتصبح سورة (آل عمران) هي السورة (17) وسورة (الإسراء) هي السورة (3). وبما أننا استبدلنا الترتيب الفردي (3) بالترتيب الفردي (17)، فإن الكثير مما قلناه لا يتغير، ولكننا سنجد أن مجموع أرقام السور ال . (60) زوجية الآيات ومنها آل عمران، سيصبح (3464)، وسيصبح مجموع أرقام السور ال (54) الفردية هو (3091)، وبالتالي لن يكون مجموع السور ال . (60) الزوجية – بعد هذا التبديل– مطابقا للقانون الرياضي: (114+1)60÷2=3450.وكذلك الأمر في السور الفردية. وهذا الكلام ينطبق على كل سورة من السور ال(114).

يقوم الباحث "جلغوم" بقسمة السور القرآنية من حيث العدد إلى نصفين متساويين: (1–57)،(58–114). إن الأرقام الفردية في النصف الأول هي (29) رقما، وبالتالي تكون الزوجية (28) أما في النصف الثاني فتكون الأرقام الفردية (28) وبالتالي تكون الزوجية (29). وقد وجد "جلغوم" أن السور المتجانسة فـي النصف الأول هي (28) سورة، وغير المتجانسة (29) سورة. وفي النصف الثاني يكون عدد السور المتجانسة (29) وغير المتجانسة (28).

تعليق :– تحققنا فوجدنا النتيجة صحيحة . وهنا يظهر أن هناك توازناً في السور المتجانسة وغير المتجانسة في النصف الأول والنصف الثاني من القرآن الكريم.

لاحظ الباحث "جلغوم" أن السور زوجية الآيات في النصف الأول من القرآن الكريم هي (27) سورة، وبالتالي تكون السور الزوجية في النصف الثاني (33) سورة، وقد لاحظ أن مجموع آيات السور الزوجية ال(27) في النصف الأول هو (2690) وهو مجموع أرقام ترتيب السور الزوجية ال(33) في النصف الثاني.

تعليق:

أ– تحققنا فوجدنا أن النتيجة صحيحة.

ب– النصف الأول من سور القرآن الكريم هو (57) سورة، أي (19×3) وإذا ضربنا (3×10) يكون (30) و (3×9) يكون (27)، ومن هنا نجد أن هناك

(27) سورة زوجية، و (30) سورة فردية . هذا عندما تعاملنا مع النصف الأول . ولكن عندما تعاملنا مع القرآن كله كما سلف، كانت السور الزوجية (60) أي (6×10) والسور الفردية(54) أي (6×9).

رسم توضيحي:-

$$(54+60) = 6 \times 19 = 114$$

$$(27+30) = 3 \times 19 = 57$$

بعد استعراض أهم ما ورد في بحث "عبد الله جلغوم" نقوم الآن باستعراض بعض ملاحظاتنا والتي يصح أن تكون ملاحظات تكميلية، وامتداداً لهذا المسار الرياضي المحكم:-

أ - سورة (57) هي سورة "الحديد" وينتهي عندها النصف الأول من سور القرآن الكريم، وعدد آياتها هو (29) آية، وإذا ضربنا رقم ترتيب السورة في عدد آياتها يكون الناتج : (57×29)=(1653)، وهذا هو مجموع أرقام السور من (1-57)، أي (57+1)57÷2= (1653).

ب -وفق حساب (الجُمّل) المستخدم في اللغات السامية ومنها اللغة العربية، نجد أن (جُمّل) كلمة (الحديد) هو (1+30+8+4+10+4)= (57) وهذا هو رقم سورة (الحديد) كما رأينا . أما كلمة (حديد) فمجموع جُمّلها هو (8+4+10+4) = (26) وهذا هو العدد الذري للحديد، في حين أن الوزن الذري للحديد هو (57) **فتأمل!!**

ج -للحديد عدد كبير من النظائر، كلها مُشع عدا ثلاثة نظائر مستقرة أوزانها الذرية هي: (56، 57، 58). ويقع النظير (57) في الوسط كما هو ملاحظ.

د –في كتاب "معجزة القرآن العددية " للكاتب السوري صدقي البيك توصل بالاستقراء إلى أن مجموع تكرار ذكر الأعداد الصحيحة في القرآن الكريم (285) عددا، فالواحد مثلا تكرر (145) مرة، والعدد (اثنان) تكرر في القرآن الكريم كله (15) مرة، والعدد (3) تكرر (17) مرة .....وهكذا، فيكون المجموع (285) عددا صحيحا، ويشمل هذا الإحصاء العدديين (309) و (950) اللذين عبر عنهما القرآن الكريم بشكل غير مباشر.

ولو سألنا : ما هو العدد الذي لو جمعنا الأعداد من واحد حتى نصله، يكون المجموع هو (285)، أي (1+2+3.....+س) = (285)؟ الجواب : أقرب عدد صحيح هو (23).

إذا ضربنا هذا العدد بعدد الأعداد يكون الناتج :

(285×23) = (6555)، وهو مجموع أرقام سور القرآن الكريم، وهذا يثبت أن هناك علاقة بين ترتيب المصحف والأعداد في القرآن الكريم فتأمل!!

هـ– السورة الوحيدة التي تنتهي بكلمة (عدد) هي سورة الجن : ﴿ ❒◆🕮❒❍⇳🕐✿🗐🗐 ✍↗✍□ ★☒⇔↗⚇ ↖◆⑨⍓⑩⍓✂ ﴾.

عدد كلمات سورة الجن (285)، أي أن كلمة (عددا) هي الكلمة (285).

وأخيراً نخلص من هذا البحث إلى النتائج التالية :

1– ترتيب سور القران الكريم هو توقيفي ، إذ لا يعقل أن تأتي هذه البنية الرياضية مصادفة. وإلى هذا ذهب جمهور أهل السنة والجماعة.

2– عدد آيات كل سورة هو أيضاً توقيفي ، وهذا لا يعني أن الأقوال الأخرى في العدد غير صحيحة ، لإمكان احتمال الأوجه المختلفة كما في القراءات.

3- ما نحن بصدده هو اكتشافات معاصرة ، وبذلك يتجلى ا لإعجاز القرآني بثوب جديد . و لا ننسى أن عالم العدد هو عالم الحقائق ، وأن لغته هي الأكثر وضوحا والأشد جزما.

4- بذلك تنهار كل المحاولات الاستشراقية التي حاولت أن تنال من صِدقيّة ترتيب المصحف الشريف.

5- يمكن أن يكون مثل هذا البحث مفتاحا لدراسات تتعامل مع النص ا لقرآني بعيداً عن الجانب التاريخي، الذي يستغله أهل الباطل للتشويه والتشويش . وبالطبع فإننا لا نقصد أن نهمل الجانب التاريخي ، وإنما نضيف إليه إثباتاً منفصلاً.

6- يلحظ القارئ أن القضية استقرائية وليست قضية اجتهادية، ومن هنا لا مجال لرفضها أو إنكارها إلا باستقراء أدقّ يُثبت عدم واقعية النتائج.

–3–

معجزة ترتيب
القرآن الكريم

معجزة ترتيب القرآن الكريم

سور الفواتح

الرقم	رقم السورة	السورة	الفاتحة
1	2	البقرة	الم
2	3	آل عمران	الم
3	7	الأعراف	المص
4	10	يونس	الر
5	11	هود	الر
6	12	يوسف	الر
7	13	الرعد	المر
8	14	إبراهيم	الر
9	15	الحجر	الر
10	19	مريم	كهيعص
11	20	طه	طه
12	26	الشعراء	طسم
13	27	النمل	طس
14	28	القصص	طسم
15	29	العنكبوت	الم
16	30	الروم	الم
17	31	لقمان	الم
18	32	السجدة	الم
19	36	يس	يس
20	38	ص	ص
21	40	غافر	حم
22	41	فصلت	حم
23	42	الشورى	حم عسق

هناك (29) سورة في القرآن الكريم تبدأ بأحرف مثل : الم،الر،كهيعص ..... وتسمى (الأحرف النورانيّة). وقد خاض المفسرون طويلاً في دلالتها ولم يصلوا إلى شيء يقوم على دليل، حتى أصبحت عبارة (الله أعلم بمراده) هي السائدة في مقام تفسير هذه الفواتح. ومن أقوى الآراء الشائعة بين المفسرين قول من قال : إن القرآن الكريم مكوّن من مثل هذه الأحرف التي لا تعجزكم، وبالتالي فإن الله تعالى يتحدى الناس أن يأتوا بمثل هذا القرآن من هذه الأحرف المتيسرة لهم. ونحن هنا لا نقوم بتفسيرها وتبيان دلالتها ، ولكننا نضع الأساس الذي يمكن أن يساعدنا على كشف أسرارها. هذا الأساس هو البنية الرياضية لهذه الفواتح، والتي تقوم على تكرارات العدد (19)، هذا العدد الذي تتواتر

الرقم	رقم السورة	السورة	الفاتحة
24	43	الزخرف	حم
25	44	الدّخان	حم
26	45	الجاثية	حم
27	46	الأحقاف	حم
28	50	ق	ق
29	68	القلم	ن

تكراراته في بنية القرآن الكريم العددية، وقد أسهبنا في توضيح ذلك في أكثر من رسالة من رسائل الإعجاز العددي في القرآن الكريم.

تعريف بالفواتح

1-سور الفواتح هي (29) سورة، من أصل (114) سورة، في حين أنّ نسبة مجموع عدد كلماتها إلى كلمات القران الكريم تقارب 48%.

2- مجموع الفواتح بدون تكرار هو (14) فاتحة، وتتكون من (14) حرفاً من الأحرف الهجائية.

3- أول ما نزل من هذه السّور ال(29) هي سورة القلم المفتتحة بـ (ن) ولم تتكرر هذه الفاتحة في غير هذه السورة. ثم نزلت ثانياً سورة (ق) وتكرر هذا الحرف في فاتحة (حم عسق).ثم نزلت ثالثاً سورة (ص) وتكرر هذا الحرف في فاتحة سورة مريم (كهيعص)، وفاتحة سورة الأعراف (المص). وبهذا يتضح أنّ الفاتحة (ن) التي نزلت أولاً وردت مرة واحدة، والفاتحة (ق) التي نزلت ثانياً وردت مرتين، والفاتحة (ص) التي نزلت ثالثاً وردت ثلاث مرات.

4- هناك فواتح هي حرف واحد : (ن،ق،ص) وهي كما لاحظنا أول ما نزل،ولهذا دلالته . وهناك فواتح تتكون من حرفين (طه،يس،طس،حم)، وهناك فواتح تتكون من ثلاثة أحرف:(الم،الر،طسم)، وهناك فواتح تتكون من أربعة أحرف : (المص،المر)، وهناك فواتح تتكون من خمسة أحرف : (كهيعص، حم عسق).

5- تنقسم الفواتح من حيث تكرارها إلى:

أ= فواتح لم تتكرر صورتها إلا مرة واحدة: (المص، المر، كهيعص، طه،

طس، يس، ص، حم عسق،ق، ن).

ب= فواتح تكررت صورتها وهي : (الم،الر، طسم، حم).

جـ= بعض الفواتح المذكورة سالفاً تكررت كجزءٍ من فاتحة أخرى؛ ففاتحة (طس) متكررة في (طسم)، وفاتحة (ص) متكررة في (كهيعص،المص)، وفاتحة (ق) متكررة في (حم عسق).

البنية الرّياضيّة للفواتح وسورها

العدد (19) في بنية الفواتح وسورها

1. أول سورة في الفواتح ال (29) هي (البقرة) وترتيبها في المصحف (2)، وآخر سورة هي (القلم)وترتيبها في المصحف (68)، وعليه يكون عدد السور من البقرة إلى القلم هو (67). وهذا يعني أن هناك (38) سورة بين البقرة والقلم لا تبدأ بأحرف نورانيّة: (67−29) =(38) أي (19×2).

2. الفواتح بدون تكرار هي :

(الم،المص،الر،المر،كهيعص،طه،طسم،طس،يس،ص،حم،حم عسق،ق،ن). وعدد أحرف هذه الفواتح هو(38) أي (19×2).

3. (المر) تتضمن الفاتحتين (الم،الر)، وكذلك (المص) تتضمن الفاتحتين (الم،ص)، في حين أن (طسم) تتضمن الفاتحة (طس) فقط لأن (م) ليس بفاتحة... وهكذا، وعليه نلاحظ أن تكرار الفواتح في ال (29) سورة هو (38) أي (19×2). وإليك بيان ذلك:

أ. تكررت فاتحة (الم) منفردة، أو متضمنة في غيرها من الفواتح في السور الآتية: الم البقرة، الم آل عمران، المص الأعراف، المر الرعد، الم العنكبوت، الم الروم، الم لقمان، الم السجدة. وعليه يكون المجموع (8) تكرارات.

ب. تكررت (الر) منفردة أو متضمنة في غيرها من الفواتح في السور الآتية : الر يونس، الر هود، الر يوسف، المر الرعد، الر إبراهيم، الر الحجر، وعليه يكون المجموع (6) تكرارات.

ج. تكررت فاتحة (حم) في السور: حم غافر، حم فصلت، حم عسق الشورى، حم الزخرف، حم الدخان، حم الجاثية، حم الأحقاف . وعليه يكون المجموع (7) تكرارات.

د. تكررت (طس) منفردة أو متضمنة في غيرها من الفواتح في السور الآتية : طسم الشعراء، طس النمل، طسم القصص. وعليه يكون المجموع (3) تكرارات.

هـ. تكررت (طسم) في : طسم الشعراء، طسم القصص . وعليه يكون مجموع تكرارين (2).

و. تكررت فاتحة (ص) في السور : المص الأعراف، كهيعص مريم، وسورة(ص). وعليه يكون المجموع (3) تكرارات.

ز. تكررت فاتحة (ق) في: حم عسق الشورى، وسورة (ق). وعليه يكون المجموع تكرارين (2).

ح. الفواتح التالية لم تتكرر وهي : المص الأعراف، المر الرعد، كهيعص مريم، طه، يس، حم عسق الشورى،و(ن) القلم. وعليه يكون المجموع (7).

وبذلك يتبين أن المجموع هو (38) أي (19×2). والجدول التالي يوضح ذلك:

الفاتحة	الم	المص	الر	المر	كهيعص	طه	طسم	طس	يس	ص	حم	حم عسق	ق	ن
تكرارها	8	1	6	1	1	1	2	3	1	3	7	1	2	1

4. الأحرف التي تكونت منها الفواتح هي : (ا،ل،م،ص،ر،ك،هـ، ي، ع، ط، س،ح،ق،ن) وهذه الأحرف ال (14) يدخل كل منها في تكوين عدد من الفواتح على الصورة الآتية :

(أ) : المر، المص، الم، الر.

(ل): المر، المص، الم، الر.

(م): المر، المص، الم، طسم، حم عسق، حم.

(ص): المص، كهيعص، ص.

(ر): الر، المر.

(ك): كهيعص.

(هـ): كهيعص، طه.

(ي): كهيعص، يس.

(ع): كهيعص، حم عسق.

(ط): طه، طسم، طس.

(س): طسم، طس، يس، حم عسق.

(ح): حم، حم عسق.

(ق): حم عسق،ق.

(ن): ن.

وعليه يكون مجموع هذه الفواتح التي يدخل في تكوينها كل حرف من الأحرف ألن(14) هو (38)، أي (19×2).

5. ترتيب سورة(مريم) في المصحف هو (19)، وهذا يجعلها تتميّز عن غيرها في ترتيبها . وإذا رجعنا إلى ترتيب سور الفواتح كما هو مبيّن ، فسوف نجد أن سورة(مريم) هي السورة العاشرة في سور الفواتح، أي يتلوها في ترتيب الفواتح (19) سورة.

6. إذا دوّنّا الفواتح وفق ورودها في ترتيب المصحف وبدون تكرار، نجد أن مجموع أحرف الفواتح حتى نهاية فاتحة سورة مر يم (كهيعص) هو(19)، وسنجد

الفواتح مرتبة بدون تكرار	الم	المص	الر	المر	كهيعص	طه	طسم	طس	يس	ص	حم	حم عسق	ق	ن	
عدد أحرف الفاتحة	3	4	3	4	5	2	3	2	2	1	2	5	1	1	
المجموع	19					19									38

أن عدد أحرف الفواتح بعد فاتحة مريم هو أيضاً (19). وقد لاحظنا أن ترتيب سورة مريم في المصحف (19)، ويتلوها في ترتيب الفواتح (19) سورة. أنظر الجدول التالي:

7. ترتيب سور الفواتح ال (29) في المصحف يشير إلى أن سورة مريم وسورة (ص) فقط لهما ترتيب العدد (19) أو أحد مضاعفاته (38). وبالرجوع إلى ترتيب سور الفواتح نجد أن هناك (19) سورة بعد سورة مريم،وهناك (19) سورة قبل سورة (ص).

8. تبدأ فاتحة سورة مريم (كهيعص) بحرف (ك)، ولم يتكرر هذا الحرف في سور الفواتح. وتنتهي هذه الفاتحة بحرف (ص). أي أن (ك) يُمثل سورة مريم التي هي السورة(19)، و(ص) هي السورة (38) أي (19×2). ويلحظ في فاتحة سورة مريم هذه (كهيعص) أنّ (ك) لم ترد إلا في مريم، و (هـ) تكررت فقط في (طه)، و(ي) تكررت فقط في (يس)، و(ع) تكررت فقط في (عسق).

9. الفواتح التي هي حرف واحد : (ص،ق،ن). ترتيب سورة (ص) في المصحف هو (38) أي (19×2). وترتيب سورة (ق) هو (50)، وترتيب سورة (ن) هو (68). وإذا بدأنا العد من سورة (ق) فستكون (ن) هي السورة رقم (19).

10. بالرجوع إلى المصحف نجد أن كل فاتحة من الآتية هي آية :
(الم،المص،كهيعص،طه،طسم،يس،حم،حم عسق).وهذه هي فواتح ال. (19) سورة من السور ال. (29)، أما السّور ال. (10) الباقية ففواتحها ليست آية . وهي :
(الر،المر،طس،ص،ق،ن).

11. جاءت السور المفتتحة بـ (الر،المر) على شكل مجموعة، متسلسلة في ترتيبها : (10، 11، 12، 13، 14، 15)، وفواتح هذه السور الست هي :
(الر،الر،الر،المر،الر،الر) ومجموع أحرف هذ هـ الفواتح (19) حرفاً. ويلحظ أن فاتحة سورة الرعد (المر) تتضمن (الر) –كما سبق أن أشرنا– وأن عدد أحرف الفواتح حتى نـهاية (المر) هو (13) حرفاً، وهذا هو ترتيب سورة الرعد في المصحف، وقد سميت السورة بسورة الرعد لورود كلمة الرعد في قوله تعالى : ﴿
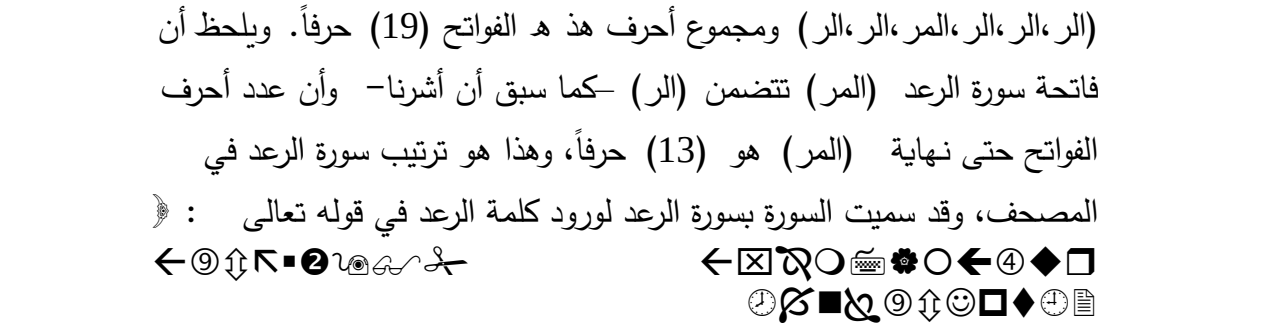
﴾. وهذه هي الآية رقم (13) في السورة وعدد كلماتها (19). واللافت للانتباه أيضاً أن سورة الرعد تقع في الجزء (13).

عدد آيات سورة الرعد (43) آية، وهذا يعني أنّ آياتها تختم بـ (43) كلمة، وهذه الكلمات يسميها العلماء (الفواصل) مثل : (يؤمنون ، تؤمنون، يتفكرون ....) وقد لاحظنا أن هناك (13) فاصلة في سورة الرعد تختتم بأحرف (رعد)؛ فقد اختتمت (8) فواصل بحرف (ر)، وفاصلة بحرف (ع)، وأربع فواصل بحرف (د).

فاتحة الرعد (المر) تتضمن فاتحة (الم،الر)، وإذا قمنا بترتيب الفواتح التي تتضمن (المر ،الم،الر) وفق ترتيبها في المصحف نجد أن عدد هذه الفواتح هو (13) فاتحة وهي (الم،الم،المص،الر ،الر ،الر ،المر ،الر ،الم،الم،الم،الم) لاحظ أن سورة الرعد (المر) جاءت في منتصف هذا الترتيب ، سبقها (6) سور، وجاء بعدها (6) سور.

وردت كلمة (رعد) في القرآن الكريم مرّتين : الأولى في الآية (19) من سورة البقرة، وعدد كلماتها (19) كلمة، وعدد حروفها (83) حرفاً. والكلمة الثانية في الآية (13) من سورة الرعد وعدد كلماتها (19) كلمة، وعدد أحرفها وفق رسم المصحف (83) حرفاً أيضاً . وهذا توافق لافت للانتباه، وعلى وجه الخصوص عندما نعلم أن مجموع تكرار أحرف (الرعد) في آية البقرة يساوي مجموع تكرار أحرف (الرعد) في آية الرعد . ومجموع تكرار أحرف (رعد) في آية البقرة، يساوي مجموع تكرار أحرف (رعد) في آية الرعد . وتبدو الأمور أشدُّ لفتاً للانتباه عندما نعلم أن مجموع تكرار أحرف فاتحة البقرة (الم) في آية البقرة يساوي مجموع تكرار أحرف فاتحة الرعد (المر) في آية الرعد . فما معنى هذا التوافق وما دلالته؟ وما السر أيضاً في تكرار كلمة (الصواعق) في الآيتين فقط. فكلمتا (رعد وصواعق) لم تردا في القرآن الكريم إلا في هاتين الآيتين.

12. هناك مجموعة أخرى جاءت متسلسلة، بل نزلت متسلسلة، كما هي مرتبة في المصحف، ألا وهي مجموعة الحواميم، والتي أرقامها في المصحف : (40، 41، 42، 43، 44، 45، 46)، وهي سبع سور فواتحها : (حم،حم،حم عسق،حم،حم،حم،حم). وكما جاءت (المر) مختلفة عن باقي الفواتح في مجموعة (الر)، جاءت (حم عسق) مختلفة عن باقي الفواتح في مجموعة(حم)، مع ملاحظة أن (المر) تتضمن (الر)، وأن (حم عسق) تتضمن (حم). ويظهر الفرق بينهما في أن (حم) هي آية، و(عسق) آية أخرى، مما يعني أننا سنحصي أحرف (حم) والتي

هي فاتحة (7) سور، ثم نحصي أحرف (حم عسق) وعليه يكون المجموع : (2×7) + 5 = (19) حرفاً.[1]

13. سور الفواتح هي (29) سورة،وإذا رتبنا هذه السور وفق ورودها في ترتيب المصحف فسوف نجد أن سورة (العنكبوت) هي السورة المتوسطة؛ يسبقها (14) سورة ويتلوها (14) سورة. واللافت للانتباه أنّ هذه السورة التي تتوسط مجموعة ال. (29) الفواتح، هي السورة (29) في ترتيب المصحف الشريف . كما يلاحظ أن الآية التي يذكر فيها لفظ (العنكبوت) هي (19) كلمة، وهي الآية (41) مما يعني أنه يتلوها (28) آية حتى نهاية السورة، أي أنها تتوسط آخر (57) آية من آيات سورة العنكبوت، وهذا هو موقع سورة العنكبوت بالنسبة لأول (57) سورة من سور القرآن الكريم، حيث يسبقها (28) سورة ويتلوها (28) سورة . والملحوظ أن عدد آيات السورة (57) هو (29). **فتأمّل!!**

قلنا إن سورة العنكبوت تتوسط سور الفواتح ال . (29)، وهي السورة رقم (29) في ترتيب المصحف. ويبدو أن لها الوسطية في أكثر من منظور[2] :-

أولاً: هناك مجموعة من ثلاث سور تسبق سورة العنكبوت مباشرة أرقامها (26، 27، 28) وفواتحها (طسم،طس،طسم). وهناك مجموعة من ثلاث سور أيضاً بعد سورة العنكبوت مباشرة أرقامها (30، 31، 32) وفواتحها (الم،الم،الم).

ثانياً:إذا عددنا (5) سور قبل سورة العنكبوت، فستكون السورة (19) هي الخامسة. وإذا عددنا (5) سور بعد سورة العنكبوت، فستكون السورة (38) أي (19×2) هي الخامسة.

ثالثاً: إذا عددنا (8) سور قبل سورة العنكبوت، فستكون السورة الثامنة هي الرعد ، والتي فاتحتها (المر)، والتي هي متميزة بين فواتح (الر). وإذا عددنا (8) سور بعد سورة العنكبوت ، فستكون السورة الثامنة هي سورة الشورى، والتي فاتحتها (حم

---

[1] تفصيل ذلك قي كتاب " إعجاز الرقم 19 في القرآن الكريم"

[2] انظر الجدول

عسق)، والتي هي متميزة بين فواتح (حم). وهذا كله يعني أنّ لسورة العنكب وت وضعاً متميزاً ووسطياً بين سور الفواتح.

في بحث سابق حول علاقة كل سورة في المصحف بعدد آياتها، وجد الباحث (عبد الله جلغوم) أن هناك (57) سورة تتجانس أرقام ترتيبها مع عدد آياتها : (فردي / فردي أو زوجي / زوجي). وعندما قَسّم سور القرآن إلى قسمين : (1–57)، (58–114) وجد أن السور المتجانسة في النصف الأول هي (28) وغير المتجانسة (29)، أما في النصف الثاني فالمتجانسة (29)، وغير المتجانسة (28). أمّا هنا في سور الفواتح أل(29) فهناك (14) سورة متجانسة و (15) سورة غير متجانسة . وهذا يعني أن هناك نوعاً من التوازن عندما نت عامل مع القرآن كاملاً، أو عندما نتعامل معه مناصفة، أو عندما تعاملنا مع مجموعة مثل سور الفواتح.

وبعد فهذه نظرة في سور الفواتح تتعلق بترتيبها، وهذا الترتيب يعتبر مقدمة لدراسة تكرار الأحرف في السّور التي تستهل بالفواتح، وقد فصلنا ذلك في كتاب (**إعجاز الرقم (19) في القرآن الكريم مقدمات تنتظر النتائج**) حيث تبين لنا أن هناك بناءً رياضياً محكماً يتعلق بتكرار أحرف الفواتح، وفق ما يمكن أن نسميه (كيمياء الأحرف).

ونحب أن نلفت الانتباه أخيراً إلى أن هذا هو مسار من عدة مسارات رياضية تتعلق بترتيب السّور، ويتجلى الإعجاز عند النظر إلى المسألة من جميع زواياها، وعند استيعاب جميع مساراتها.

-4-

حساب الجُمَّل
والإعجاز العددي

حساب الجُمَّل والإعجاز العددي

تتألف الأحرف الهجائية للغة العربية من (29) حرفاً ، أما الأحرف الأبجدية فهي (28) حرفاً، على اعتبار أنه لا فرق بين الألف والهمزة في الأبجدية. وما يهمنا هنا الترتيب الأبجدي ، وارتباط هذا الترتيب بما يسمى حساب الجمّل ، وهو حساب استخدم في اللغات السامية، ومن هنا نجد أن الأبجدية العبرية تتطابق مع الأبجدية العربية حتى حرف (التاء) وتزيد العربية : (ث، خ، ذ، ض، ظ، غ) المجموعة في (ثخذ ضظغ).

ليس من السهل معرفة أساس الترتيب الأبجدي وما ارتبط به من حساب في اللغات السّامية، إذ تعددت الأقوال في ذلك بحيث يصعب الجزم أو الترجيح . وقد يكون لهذا الحساب أساس ديني ، فرجال الدين اليهودي يستخدمونه كثيراً ، وقد استخدمه المسلمون فـي التأريخ، وبالغت المتصوفة في استخدامه ، كما استخدمه أهل السحر والكهانة ، والشعوذة. ولا يبعد ،كما قلنا ،أن يكون لهذا الحساب أساس ديني ثم دخله التحريف والتبديل والتوظيف السيء.

يختلف الترتيب الأبجدي في الشمال المغربي قليلاً عن الترتيب المشتهر والمستخدم قديماً وحديثاً والذي هو : (أبجد، هوز، حطي ،كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ) وتنتهي الأبجدية العبرية كما قلنا عند (قرشت). وقد أعطي كل حرف قيمة عددية على الصورة الآتية :

أ 1	ب 2	ج 3	د 4	هـ 5	و 6	ز 7	ح 8	ط 9	ي 10
ك 20	ل 30	م 40	ن 50	س 60	ع 70	ف 80	ص 90	ق 100	
ر 200	ش 300	ت 400	ث 500	خ 600	ذ 700	ض 800	ظ 900	غ 1000	

ويلاحظ في حساب (الجمّل) أنه لا فرق في القيمة العددية بين الألف والهمزة لاعتماده على الأحرف الأبجدية وليس الهجائية وقد استخدم هذا الحساب لأغراض كثيرة ، واستخدمه المسلمون في التأريخ للمعارك ، والوفيات ، والأبنية وغيرها. ومن الأمثلة على ذلك :

عندما توفي السلطان (برقوق) وهو من سلاطين المماليك البرجيّة ، قاموا بصياغة عبارة تحدد تاريخ وفاته، وهي: (في المشمش)، ويبدو أنهم اختاروا عبارة فيها طرافة ؛ فوفاة برقوق (في المشمش)،والقيمة العددية لهذه العبارة هي : (80+10+1+30+40+300+40+300) = (801) وعليه تكون وفاة السلطان (برقوق) بتاريخ (801هـ).

ومثال آخر : عندما توفي شاعر اسمه (الدلنجاوي)، رثاه صديق له وأرّخ لوفاته فقال :

سألت الشعر هل لك من صديق وقد سكن الدلنجاويّ لحده

فصاح وخر مغشياً عليـه وأصبح راقداً في القبرعنده

فقلت لمن يقول الشعر أقصر لقد أرختُ: مات الشعر بعده

أعطى الشاعر كلمة مفتاحية تدلنا كيف نحسب حيث قال (لقد أرخت) أي احسبوا العبارة التي تأتي بعد كلمة (أرخت)، وكان يمكن أن يستخدم كلمات أخرى فيها معنى الحساب ، أو الإحصاء ، أو العدد ، أو التأريخ ، أي كلمات تشير إلى الجملة التي تحمل القيمة العددية التي أرادها . وفي هذا المثال تحدد عبارة (مات الشعر بعده) تاريخ وفاة الدلنجاوي:

(40+1+400+1+30+300+70+200+2+70+4+5) = (1123هـ).

واضح أن استخدام هذا الحساب في التأريخ لا غبار عليه من وجهة النظر الشرعية، لأن الأمر من قبيل الاصطلاحات، فهو إذن من المباحات. إلا أن

استخدام هذا الحساب في السحر والشعوذة والكهانة والتنجيم ، أساء إلى هذا الحساب البريء.

محمد بن عمر نووي الجاوي، مفسّر، متصوّف، من فقهاء الشافعية هاجر إلى مكة المكرمة وتوفي بها سنة (1316هـ) له مصنفات كثيرة منها تفسير يتألف من مجلدين، جاء في مقدمته : " وسميته مع الموافقة لتاريخه : مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد " واضح من هذا الكلام أنه ا ختار التسمية لتوافق في حساب الجمّل تاريخ بداية تصنيفه للتفسير، والذي هو (1304هـ). هذا مثال قصدت من إيراده التدليل على موقف بعض علماء المسلمين من مسألة حساب الجمّل ، حيث لا يجدون غضاضة في استخدامه عندما يؤرخون ، أو يطلقون الأسماء ، حتى عندما تكون التسمية لكتا ب في تفسير القرآن الكريم، وما ذلك إلا عن توارث ، فلماذا لا نعيد النظر ، ونؤصّل لهذه المسألة ، وقد وجدنا أن ذلك يحمل خيراً بإذن الله تعالى.

جاء في تفسير البيضاوي لفاتحة سورة البقرة : " أنه عليه الصلاة والسلام لمّا أتاه اليهود تلا عليهم ألم البقرة . فحسبوه وقا لوا : كيف ندخل في دين مدته إحدى وسبعون سنة، فتبسم رسول الله ﷺ، فقالوا : فهل غيره، فقال: المص والر والمر، فقالوا خلطت علينا فلا ندري بأيها نأخذ " يقول البيضاوي معقباً على هذا الحديث : " فإن تلاوته إيّاها بهذا الترتيب عليهم وتقريرهم على استنباطهم ..." إذن يعتبر البيضاوي أن الرسول ﷺ أقّر اليهود في استنباطهم.

جاء في (حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي) : "هذا الحديث أخرجه البخاري في تاريخه وابن جرير عن طريق ابن إسحاق الكلبي ... وسنده ضعيف" وعليه لا نستطيع أن نركن الى استنباط البيضاوي، ولكن في المقابل لم يرد شيء عن ا لرسول ﷺ ينفي أن يكون لحساب الجمل أصل ديني . المهم أنه لم تقم الحجة على النفي أو الإثبات ، وإن كان الإثبات أرجح على ضوء هذا الحديث

الضعيف. ولا نستطيع أن نبني على هذا الرجحان ، ولكن يمكن لنا بالاستقراء أن نثبت أن القرآن الكريم ادخّر بعض الأسرار في كلمات أو جمل ، أي أن القرآن الكريم استخدم هذا الاصطلاح الذي تواطأت عليه اللغات السامية. وما الذي يمنع ذلك، وقد نزل القرآن الكريم باللسان العربي ؟ ! وكما يدل اللسان على المعاني ، فليس هناك مانع أن يدل على القيم الرياضية . ولكن كيف يمكننا أن نعرف أن عبارة ما في القرآن الكريم تحمل سراً عددياً؟ ! نقول : لا بد أن يثبت ذلك بطريق من طرق الإثبات المقبولة شرعاً أو عقلاً . وسيجد القارئ أن مسلكنا في هذه المسألة مسلك جديد لا يمت بصلة لمسلك المتصوفة ، أو غيرهم ممن أصابوا أو أخطأوا، أو انحرفوا. ويكفينا قناعة القارئ بما يجده من أمثلة ترهص بو جود بنية عددية قائمة على أساس حساب الجمّل.

وفيما يلي أمثلة تفتح الباب لمسلك جديد يتعلق بحساب الجمّل، وسيلاحظ القارئ أنه بعيد عن التقوّل والادعاء ، لانه مجرد استقراء لبنية الألفاظ القرآنية . ولابد من الملاحظة هنا أننا نتعامل في بحوثنا مع الرسم القرآني والمسم ى (الرسم العثماني)، والذي هو في قول جماهير العلماء توقيفي ، أي بإشراف الرسول ﷺ وحيًا :

المثال الأول : عُرِّف المسجد الحرام في القرآن الكريم بأنه : ﴿ ✍🗑⌛♦📖⅄◻♦✌↖⌨♦✍❻♦✍📩☪🔔﴾، آية 96 آل عمران . وجمّل هذه العبارة هو (1063). وعرف المسجد الأقصى بأنه : ﴿ ✂✍✎⅄🔔❽🗑✍♦❷🕓♦✍📩✡◻✍❍◻❑⇗◉♦❍🡐﴾، أية (1) الإسراء . وجمّل هذه العبارة أيضاً (1063). هذه مجرد ملاحظة ، ولكن ماذا يعني هذا التساوي في القيمة العددية ؟!

المثال الثاني : (سورة الإسراء) تسمى أيضا (سورة بني إسرائيل)، ولم يتكرر ذكر المسجد (الأقصى) في غير هذا الموقع من القرآن الكريم، أي في الآية الأولى من سورة (الإسراء). وتتحدث الآيات التالية عن إفساد اليهود في الأرض

مرتين، وتنتهي كل إفسادة بدخول أعداء اليهود المسجد الأقصى . أي بعبارة أخرى أن ذكر المسجد الأقصى اقتضى الإشارة إلى الإفساد اليهودي في المنطقة ، قبل الإسلام مرة، وبعد الإسلام أخرى أخيرة.

عبارة (المسجد الأقصى) تُرسم في المصحف العثماني هكذا (المسجد الأقصا)، وجُمّل هذه العبارة هو (361) أي (19×19). وغني عن البيان أن العدد (19) هو أساس في الإعجاز القرآني الرياضي . وترسم عبارة (بنو إسرائيل) في المصحف العثماني هكذا: (بنوا إ سرءيل) وجمّل هذه العبارة هو أيضاً (361) أي (19×19). وقد وجدنا أكثر من دلالة لهذا التساوي أشرنا إليها في بحث آخر [1]، والمقام هنا لا يحتمل التفصيل.

المثال الثالث : تستهل سورة (النمل) بالحرفين (طس)، وترتيب السورة في المصحف هو (27)، وقد وجدنا أن تكرار حرف (ط) في السورة هو أيضاً (27). بينما كان تكرار حرف (س) في السورة هو (93) وهذا هو عدد آيات سورة (النمل). وعليه يكون مجموع تكرار (ط،س) هو (120)، وهو أيضاً كما لاحظنا مجموع (ترتيب السورة + عدد آياتها). واللافت للانتباه أن جمّل كلمة (نمل) هو (120).

المثال الرابع : يمكن اعتبار اللون الأبيض الأساس لجميع الألوان ، لأن الضوء الأبيض إذا تم تحليله ينتج عنه ألوان الطيف السبعة ، وينتج عن هذه الألوان إذا تم مزجها بالنسب المختلفة الآلاف من الألوان المعروفة . وجمّل كلمة أبيض هو (1+2+10+800) = (813).

تكررت كلمة (ابيضت) في القرآن مرتين : في الآية (107) من سورة آل عمران والآية (84) من سورة يوسف . ووردت كلمة (تبيض) مرة واحدة في الآية (106) من سورة آل عمران. ووردت الأبيض في الآية (187) من سورة البقرة، أما كلمة (بيضاء) فتكررت (6) مرّات : الآية (108) من سورة الأعراف ، والآية

[1] أنظر إن شئت كتابنا زوال إسرائيل 2022، نبوءة أم صدف رقمية.

(22) من سورة طه، والآية (33) من سورة الشعراء، والآية (12) من سورة النمل ، والآية (32) من سورة القصص، والآية (46) من سورة الصّافات. أمّا كلمة (بيض و بيض) بكسر الباء وفتحها فوردتا في الآية (27) من سورة فاطر , والآية (49) من سورة الصافّات.

الكلمة	السورة	رقم الآية
ابيضت	آل عمران	107
ابيضت	يوسف	84
تبيض	آل عمران	106
الأبيض	البقرة	187
بيضاء	الأعراف	108
بيضاء	طه	22
بيضاء	الشعراء	33
بيضاء	النمل	12
بيضاء	القصص	32
بيضاء	الصافّات	46
بيض	فاطر	27
بَيض	الصافّات	49
	المجموع	**813**

وإذا جمعنا أرقام الآيات التي وردت فيها الك لمات التي تعني اللون الأبيض، فسنجد أن المجموع هو جمّل كلمة (أبيض) = (813) .

المثال الخامس : سورة (الحديد) هي آخر سورة في النصف الأول من سور القرآن الكريم [1]، وهي السورة الوحيدة التي سميت باسم عنصر من عناصر المادة المعروفة في الطبيعة . وترتيبها في المصحف هو (57) والملحوظ أن هذا هو جمّل كلمة (الحديد) : (1+30+8+4+10+4) = (57). أما كلمة (حديد) فجمّلها هو (8+4+10+4) = (26). وقد لاحظنا أن (26) هو أيضاً (العدد الذري) لعنصر الحديد. وأنّ (57) هو (الوزن الذري) لعنصر الحديد.

المعروف في علم الكيمياء أن (العدد الذري) هو عدد البروتونات في الذرة، وأن (الوزن الذري) يتعلق بعدد (البروتونات + النيوترونات)، فهل هناك قصد في ترتيب السورة وفق الوزن الذري للحديد والذي هو (57) والذي هو يطابق جمّل كلمة (الحديد)؟! قد يقول البعض إن الوزن الذري للحديد هو (55.8) وليس (57). والصحيح أن ل لحديد (5) نظائر ، أوزانها الذرية (55، 56، 57، 58، 59)، واللافت للانتباه أن النظير (57) جاء في منتصف الأوزان . أمّا (55,8) فهو لا يتعلق ببنية الذرات وإنما هو متعلق بنسبة انتشار كل نظير في الطبيعة.

وفيما يلي ملاحظات تُرَجِّحُ أنّ للعدد (57) أهمية خاصّة في هذا المقام:

أ- ترتيب سورة الحديد في المصحف هو (57)، وعدد آيات سورة الحديد هو (29). وإذا ضربنا : (57×29) يكون الناتج (1653) وهذا هو مجموع الأرقام من (1-57).

ب- وردت كلمة (حديد) في القرآن الكريم في سورة (الحج) وسورة (ق). ووردت كلمة (حديدا) في سورة (الإسراء). ووردت كلمة (الحديد) في سورة (الكهف)، وسورة (سبأ) وسورة (الحديد)، وبعد سورة (الحديد) لم تذكر كلمة الحديد . وعليه تكون كلمة (الحديد) تكررت في القرآن الكريم (6) مرّات، في (6) سور.

كلمة (حديدا) في سورة الإسراء هي الكلمة رقم (667) في السورة، أي إذا قمنا بعدّ الكلمات من بداية السورة فستكون كلمة (حديداً) هي الكلمة (667). أما

---

[1] كونها السورة رقم (57)، وكون سور القرآن (114).

كلمة (الحديد) في سورة (الكهف) فهي الكلمة رقم (1402). وكلمة (حديد) في سورة (الحج) هي الكلمة رقم (368)، وكلمة (الحديد) في سورة (سبأ) هي الكلمة رقم (177)، وكلمة (حديد) في سورة (ق) هي الكلمة رقم (183). وكلمة (الحديد) في سورة (الحديد) هي الكلمة رقم (461)، وعليه يكون مجموع المواقع : (461+183+177+368+1402+667) = (3258) والجذر التربيعي لهذا العدد هو (57,0788) على وجه التقريب.

الكلمة	السورة	ترتيب الكلمة في السورة
حديداً	الإسراء	667
الحديد	الكهف	1402
حديد	الحج	368
الحديد	سبأ	177
حديد	ق	183
الحديد	الحديد	461
	المجموع	**3258**

وردت كلمة الحديد في سورة الحديد في الآية (25) : ﴿
❒◆📖❒☼❽♦🕾♑☾◆✍ ✁✍💻⬂♦◘⑨♑③⑨⌺ ...﴾.

ولو سألت ما الحكمة من إنزاله؟ يكون الجواب : ﴿ ▫♑⑩❍♑
✍♦🕯▫□⍉⅄⊠⑨♑③⑨⍉❒◆✌♦✡□🕔⊞▩♑➚←
🕾♑🖬☾□✍□⇘❒◆🕾♑⓿◆➔⬀🖬■☠⌘ ✁✍✎✦
✌♦◆Ⅱ ③♦☾⇴⇑❸←■← 🕔❒◆❻↓⌂←✁♦📖⇖🕔
✍⍉✍✍🕾⇘⇔♦⓿⇘🖬⍉ 🗐 ➋⍉♌□ ✁✍✎⅄
🔔♦❑⇗❽▭ ⇖♦❽▩③❽⌦ ﴾ وفق رسم المصحف يكون مجموع جمّل هذه الكلمات هو (3263). والجذر التربيعي لهذا العدد هو (57,12) على وجه

التقريب، والملحوظ أن الفرق بين هذا العدد (3263) ومجموع مواقع كلمة حديد هو (5)، فما السر ؟!

المثال السادس : هناك (29) سورة في القرآن الكريم تفتتح بأحرف نورانية، منها أربع سور تبدأ بحرف الطاء وهي : (طه، طسم: الشعراء، طس: النمل، طسم :القصص). وقد جاء في كتاب (التعبير القرآني) للدكتور فاضل السامرّائي، في فصل (فواصل الآي) : " ... كل سورة تبدأ بالطاء ترد فيها قصة موسى في أوائلها مفصلة قبل سائر القصص مثل (طه، وطس ، وطسم في القصص، وطسم في الشعراء) وليس في المواطن الأخرى مما يبدأ بالحروف المقطعة مثل ذلك. فالقاسم المشترك فيما يبدأ بالحروف (ط) قصة موسى مفصلة في أوائل السورة ...".

لفت انتباهنا عند البحث، أن حرف الطاء يتكرر في سورة القصص (19) مرّة، فلمّا قرأنا كلام الدكتور السامرّائي وقوله أن السور التي تبدأ بحرف الطاء ترد فيها قصة موسى عليه السلام مفصلة سارعنا إلى إحصاء تكرار (موسى وهارون) في سورة القصص، فوجدنا أن اسم (موسى) تكرر (18) مرّة، وورد اسم (هارون) مرة واحدة. وعليه يكون تكرار (موسى وهارون) (19) مرة. وتجدر الملاحظة هنا أنه من بين كل الأنبياء ، لا نجد مثل التلازم القائم بين موسى وهارون ، بل لقد أرسلا معاً. كما ويجدر ملاحظة أن سورة القصص لم يرد فيها من أسماء الأنبياء إلا موسى وهارون عليهما السلام.

جمّل كلمة (موسى) هو(116) وجمّل كلمة (هرون) وفق رسم المصحف هو (261) وعليه يكون مجموع جمّل (موسى، هرون) هو (377). إذا عرف هذا فإليك الملاحظات الأربع التالية :

أ- مجموع كلمات الآيات التي ورد فيها اسم موسى أو هارون في سورة القصص هو (377) وهو كما قلنا مجموع جمّل الاسمين معاً.

رقم الآية	3	7	10	15	18	19	20	29	30	31	34	36	37	38	43	44	48	76	المجموع
عدد كلماتها	**9**	**22**	**17**	**38**	**16**	**32**	**18**	**27**	**19**	**19**	**14**	**17**	**18**	**27**	**16**	**13**	**26**	**29**	**377**

ب- إذا فتحت كتاب (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) لمحمد فؤاد عبد الباقي، تجد أن كلمة (هارون) قد تكررت في القرآن الكريم (20) مرة، فإذا جمعت الأرقام العشرين للسور التي وردت فيها كلمة (هارون) فستجد أن المجموع هو (377).

ج- السور التي تبدأ ب(طـ) تتكرر فيها كلمة (هارون) سبع مرات في الآيات التالية : (30، 70، 90، 92 من سورة طه)، والآيات (13، 48، من سورة طسم الشعراء)، والآية (34 من سورة طسم القصص) وعليه يكون المجموع : (30+70+90+92+13+48+34)= (377).

د- تكرر اسم (موسى) عليه السلام في السّور التي تبدأ ب. (طـ) (46) مرّة، وإذا ضربنا جمّل (موسى) بعدد تكراره يكون الناتج : (116×46) = (5336). وإذا ضربنا جمّل (هرون) بعدد تكراره في السور التي تبدأ ب . (طـ) يكون الناتج (261×7) = (1827). وعليه يكون المجموع : (5336+1827) = (7163) والمفاجأة هنا أنّ هذا العدد هو (19× 377).

لا نظن أن الأمر يقتصر على هذه الملاحظات الأربع، فنحن بحاجة إلى جمع الملاحظات المختلفة لعلنا نصل إلى قانون في مثل هذه المسألة وغيرها.

المثال السابع : يقول سبحانه وتعالى في سورة (الحجر) : ﴿ ☽☜☼✵☞◆☪⬂♈◙□❽♦☼ ←♊⬂♦⬩✞ ☞✵☼☜☽◆□ ♦❷⬂✍❏☝♏🕭✎☞✁ ◯⬩♈◙ ☞✵☼☜☽◆❍ ← ⏀ 💻◯♦◘⏀▦☝→⍝❑♌♦ ﴾ فالقرآن الكريم محفوظ من الله تعالى ، لأنه أنزل لجميع الناس إلى يوم القيامة ، أما الرسالات السابقة فلا داعي لحفظها لأن

كل رسول كان يبعث إلى قومه خاصة، فما ضرورة بقاء الرسالة وهي محدودة في الزمان والمكان والناس ؟!

هذه الآية التي تحكم بأن القرآن الكريم محفوظ ، أقرب إلى المنطق أن تكون هي محفوظة في موقعها من السورة والسّور الأخرى ، ويمكن أن يكون هناك اكثر من طريقة رياضية لبيان ذلك واليك واحدة تتعلق بحساب الجمّل :

موضوع الآية هو (الذكر) لأن الآية تتحدث عن إنزال الذكر وحفظه، وإذا قمنا باستقراء كلمات (الذكر) التي يقصد بها القرآن الكريم ، والمعرّفة بـ (أل)، فسوف نجد أن كلمة (الذكر) في قوله تعالى : ﴿ ◗ ☞ ✡ ✵ ✍ ✞ ◆ ♦ ⬂ ♊ ←
✡ ♦ ❽ ☐ ♑ ⬂ ☪ ◆ ✍ ✂ ✍ ✎ 🔔 ♏ ☞ ✍ ⬂ ❷ ♦
❐ ◆ ◗ ☞ ✡ ✵ ✍ ♑ ♦ ❍ ⬅ 🕐 💻 ❍ ♦ ☐ 🕔 ⊞ ☞ → ⓿ ❑ ♌ ♦ ﴾ هي الكلمة رقم (63) في سورة (الحجر)، التي ترتيبها في المصحف (15). ثم يأتي بعد ذلك كلمة (الذكر) التي ترتيبها (575) من سورة (النحل) التي ترتيبها في المصحف (16)، ثم كلمة (الذكر) التي ترتيبها (1103) من سورة (الأنبياء) والتي ترتيبها في المصحف (21)، ثم كلمة (الذكر) التي ترتيبها (357) من سورة (الفرقان) والتي ترتيبها في المصحف (25)، ثم كلمة (الذكر) التي ترتيبها (62) من سورة (يس) والتي ترتيبها في المصحف (36)، ثم كلمة (الذكر) التي ترتيبها (4) من سورة (ص) والتي ترتيبها في المصحف (38). ثم كلمة (الذكر) التي ترتيبها (63) من سورة (ص)، وإليك هذا الجدول التوضيحي :

السورة	الحجر	النحل	الأنبياء	الفرقان	يس	ص	ص	المجموع
ترتيب السورة	15	16	21	25	36	38	38	189
ترتيب الكلمة	63	575	1103	357	62	4	63	2227

2416

يلاحظ أن كلمة (الذكر) في سورة (الحجر) ترتيبها (63) وكذلك الكلمة الثانية في سورة (ص) ترتيبها (63)، وهذا التوافق في الترتيب يجعلنا نتوقف عند هذه الكلمات لنبحث عن العلاقة القائمة بين كلمة (الذكر) في قوله تعالى : ﴿ ✍✵☼♋☾♦✞♦♦♋♊←☼♦❽□♋♦♋✍ ✂✍✎🔔♏♋♋♦❷♋♋♦□♦♋☼✵✍ ♦♋♦♦♋←❍♦♋✍ ♦♋❑♦❶→♋♋♦□♦❍💻 ﴾ من سورة الحجر، وكلمة (الذكر) في قوله تعالى من سورة (ص) : {(أأنزل عليه الذكر من بيننا ...) لنجد أنَّ:

أ- الآية الأولى من سورة (ص) هي :﴿ ✍✓🗐 ✂✍✎🔔♏♋♋♦❷♋♋♦□♦❍✍ ♦♋✂♦↗↙❷→♋♋♦□ ✍♋❶♋❽ ﴾ }أي أن سورة (ص) تستهل بالكلام عن (الذكر).

ب- عدد الآيات من نهاية الآية (9) م ن سورة الحجر : ﴿✍✵☼♋☾ ✞♦♦♋♊←☼♦❽□♋♦♋☾✍ ✂✍✎🔔♏♋♋♦❷♋♋♦□♦♋☼✵✍ ♦♋♦♦♋←❍♦♋✍ ♦♋❑♦❶→♋♋♦□♦❍💻 ﴾ إلى بداية الآية (8) من سورة (ص) : ﴿📖□♦↓↗❽☼♋♦✌♦↖■❼♋❍♋ ✂✍✎🔔♏♋♋♦❷♋♋♦↖✌♋♊ ✍♦❹♦✍♋☾♦✵ ...﴾ هو (2166) وهذا العدد هو (19×114)، والعدد (114) هو عدد سور القرآن الكريم ، والكلام هنا عن نزول القرآن الكريم وحفظه.

ج- تتكون الآية (9) من سورة (الحجر)، والآية (8) من سورة (ص) من (19) حرفاً من الأحرف الهجائية هي:

(ء،ا،ب،ح،ذ،ر،ز،ش،ظ،ع،ف،ق،ك،ل،م،ن،هـ،و،ي) ومجموع جمّل هذه الحروف هو (2530). وإذا طرحنا من هذا العدد جمّل الآية : ﴿ ✍✵☼♋☾ ✞♦♦♋♊← ☼♦❽□♋♦♋☾✍

🕛⇦❍⬧♑ ♐♓❄☼♏♊◆❑ ⧫❷⬂✍♉♏♎✎♐✁
﴿ ⌨❍⧫◘🕐▦♉➔⬆❑♌⧫ ﴾ وفق رسم المصحف يكون الناتج :

(2530−2416) = (114) وهو عدد سور القرآن الكريم.

د- إذا جمعنا ترتيب كلمات الجدول وترتيب السّور، نفاجأ بأن المجموع هو جمّل
قوله تعالى : ﴿ ♐♓❄☼♏♊ ✞⬧⧫⬂♊⇦ ☼⧫❽☐♑⬂☪◆♐
🕛⇦❍⬧♑ ♐♓❄☼♏♊◆❑ ⧫❷⬂✍♉♏♎✎♐✁
⌨❍⧫◘🕐▦♉➔⬆❑♌⧫ ﴾ = **(2416)**.

-5-

الإعجاز الرياضي
وعالم الفلك

الإعجاز الرياضي وعالم الفلك

سورة المدثر من أوائل ما نزل من القرآن الكريم، وفيها تفصيل حول العدد (19)، وقد ناقشنا ذلك في رسالة سابقة، ولفت انتباهنا القَسَم الذي أقسمه سبحانه وتعالى عند الحديث عن العدد (19) : ﴿ ❒◆✂✍◎⌦⌦◆❶⌦ ✍⌦⌦ ❷◆☺♦☽⌦✍◎✂◆❒ ♦❷♦✍⌦⑩❒📖⌦❶⌦☽ ✍✍⌦❍⅄✍◎✂◆❒ ✍✂♦❶⌦☽ ⌦⌦⌦❺⌦✍◎✂◆❒ ✍⌦⌦✍ ✍✂♦❶⌦☽ ⌦⌦⌦ ♦❷⌦⌦⇔⌦❒📖 ✍❑&❑✠⌦☽ ✍⌦⌦✍ ❷⌦⌦✍✍◎✂ ❽⌦⑨⌦■☾ ❸⌦✍◎✂✍⌦⌦✍ ﴾ والليل والنهار ينتجان عن علاقة الشمس بالأرض، فما علاقة الشمس والقمر والأرض بالعدد (19) ؟! بالرجوع إلى كتب الفلك يتبيّن لنا أنّ هناك عدة علاقات بين الشمس والأرض والقمر تقوم على أساس العدد (19). وقد فصّلنا ذلك في كتاب : (**إعجاز الرقم 19 في القرآن الكريم مقدمات تنتظر النتائج**). ونحن هنا معنيون بإعطاء بعض الأمثلة المتعلقة بالقرآن الكريم وعالم الفلك، بغض النظر ع ن علاقة ذلك بالعدد (19) أو غيره:

1. السنة الشمسية هي (365.2422) يوماً، والسنة القمرية هي (354.367) يوماً، وعليه يكون الفرق بين السنة الشمسية والقمرية هو (10.8752) يوماً. وبعد (33.58) سنة شمسية يكون مجموع هذه الفروق سنة شمسية كاملة[1]. أي أن السنة القمرية تعود لتلتقي مع السنة الشمسية في نقطة البداية نفسها بعد (33.58) سنة شمسية.ويمكن اعتبار كل نقطة عودة إلى البداية (**دورة**) مقدارها (33.58) سنة. وعلى ضوء ذلك لو تساءلنا : في أي سنوات من التاريخ الميلادي كانت الدورة ال. (19)؟ فسنجد أن الدورة (19) بدأت سنة (604م)، وانتهت سنة (638م) ، ومن

[1] 365.2422 ÷ 10.8752 = 33.584

اللافت للانتباه أنه بعد بداية الدورة بـ (6) سنوات كانت السنة (610م) ، وهي السنة التي بعث فيها الرسول عليه الصلاة والسلام . وقبل نهاية الدورة بـ (6) سنوات كانت السنة (632)م. وهي السنة التي توفي فيها الرسول عليه الصلاة والسلام، وهذا يعني أن فترة الرسالة كانت بؤرة الدورة "19" من التاريخ الميلادي.

2. عندما تدور الأرض دورة واحدة حول الشمس ، تكون قد دارت حول نفسها (365) دورة، ويكون القمر قد دار حول الأرض (12) دورة. فالدورة الواحدة للأرض حول الشمس تضمنت (365) دورة حول النفس، و (12) دورة للقمر حول الأرض وحول نفسه أيضاً. ومن هنا قال العلماء إنّ السنة شمسية والشهر قمري . وبالرجوع إلى " المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" لمحمد فؤاد عبد الباقي نجد أن كلمة (يوم،يوماً) مفردة تكررت (365) مرة. مع ملاحظة أن هناك كلمة (يوم) في المعجم سقطت خطأ، ونُصّ عليها في مقدمة المعجم. كذلك نجد أن كلمة (شهر، شهراً) مفردة تكررت في القرآن الكريم (12) مرة فقط. أمّا لماذا تم إحصاء كلمة (يوم)، وكلمة (شهر) مفردة ؟ فنرى أن ذلك يرجع إلى أمرين : الأمر الأول أن السنة هي (365) يوماً وليس أياماً، وكذلك هي (12) شهراً، وليس أشهراً . أما الأمر الثاني فيرجع إلى أن السنة هي دورة واحدة للأرض حول الشمس ينتج عنها (365) دورة للأرض حول نفسها، و (12) دورة للقمر حول الأرض وحول نفسه أيضا . وقد اعترض البعض على الأستاذ "عبد الرزاق نوفل "[1] لأنه لم يحص (يومئذ، يومهم، يومكم) وهذا الاعتراض له وجاهته عندما لا يك ون هناك قواعد محددة يتم الإحصاء على أساسها . فهنا نحصي كلمة (يوم،يوماً) عندما لا تكون متصلة رسماً بما بعدها؛ فلو كانت كلمة (يومئذٍ) مرسومة (يوم إذٍ) لأحصيناها . على ضوء ذلك فإننا نحصي كلمة (يوم، يوماً) ولا نحصي كلمة (يومئذ، يومهم، يومكم) على اعتبار أننا نتعامل في العد القرآني مع الرسم وليس مع المعنى. ومع ذلك يجدر أن نلفت الانتباه إلى أن تكرار كلمة (يوم،يوماً، أيام،

[1] في كتابه الإعجاز العددي في القرآن الكريم.

يومين، يومئذ، يومكم، يومهم ...) تكررت في القرآن الكريم (475) مرة، وهذا هو عدد أيام الأرض في (19) يوماً من أيام الشمس[1]. فعندما تدور الشمس دورة واحدة حول نفسها تكون الأرض قد دارت (25) مرة حول نفسها، وبالتالي عندما تدور الشمس (19) دورة، تكون الأرض قد دارت (25×19) = (475) مرة.

عندما تدور الأرض دورة واحدة حول الشمس تكون قد دارت حول نفسها (365) دورة، ويكون القمر قد دار حول نفسه وحول الأرض (12) دورة، وهذه الدورة تسمى (سنة). فالسنة إذن هي عودة الأرض إلى النقطة نفسها التي كانت فيها في مدارها حول الشمس، وعندما تحصل هذه العودة للأرض لا يكون القمر قد عاد إلى النقطة نفسها التي كان فيها عند بداية الدورة . ومن هنا تكون (السنة) تعني عودة الأرض إلى النقطة نفسها وليس القمر. أمّا متى يرجع الأرض والقمر معاً إلى النقطة نفسها، أي إلى الإحداثية نفسها؟ إنّ العلماء يقولون إنّ ذلك يحصل مرة كل (19) سنة. أي أنه يحصل عندما تدور الأرض حول الشمس (19) مرة، ويدور القمر حول الأرض (235) مرة، ويسمي علماء الفلك هذه الدورة بـ (الدورة الخسروفية)، وقد استخدمت هذه الدورة علمياً للتوفيق بين السنة الشمسية والسنة القمرية. ومن هنا لا تخلو كتب التقاويم من إشارة إلى هذه الدورة والعدد (19).

كل (19) سنة إذن يتكون لدينا دورة للشمس والقمر معاً، فيعودان إلى الإحداثية نفسها . وقد تكررت كلمة (سنة) في القرآ ن الكريم (7) مرات، وتكررت كلمة (سنين) في القرآن (12) مرة. وعليه يكون مجموع تكرار (سنة وسنين) = (19) مرة. ومن الجدير بالذكر أنّ كل (19) سنة قمرية فيها (7) سنين كبيسة أيامها (355) و (12) سنة بسيطة أيامها (354).

---

[1] يوم أي نجم أو كوكب هو دورته مرة واحدة حول نفسه. ويوم الشمس يعادل (25) يوماً من أيام الأرض.

إذن عندما تدور الأرض ومعها القمر دورة واحدة حول الشمس، ينتج عن ذلك (365) دورة للأرض حول النفس و (12) دورة للقمر حول الأرض وحول نفسه. فهي إذن دورة تضمنت دورات. كذلك الدورة الخسوفية والتي هي (واحدة) فقد تضمنت (19) دورة للأرض حول الشمس، وتسمى كل دورة (سنة)، وهي تعادل ما يقارب (19.58) سنة قمرية. ومن هنا تكررت (سنة وسنين) في القرآن (19) مرة. ويمكننا أن نوضح المسألة بطريقة أخرى فنقول : عندما تكررت (يوم،يوما) في القرآن الكريم (365) مرة، كان ذلك إشارة إلى دورة واحدة للأرض حول الشمس، وكذلك عندما تكررت (شهر،شهراً) (12) مرة، كان ذلك أيضاً إشارة إلى دورة واحدة للأرض حول الشمس، وهذه الدورة تسمى (سنة). أمّا عندما تكررت كلمة (سنة، سنين) (19) مرة، فهذه إشارة إلى دورة أكثر تعقيداً لا تتعلق بالأرض فقط، بل بالأرض والقمر معاً . وإذا كان مفهوم (**اليوم**) منضبطاً بالنسبة للأرض وعلاقتها بالشمس، فإن مفهوم (**السنة**) متعدد؛ فهناك السنة النجمية، والسنة المدارية، وسنة الحضيض، وسنة الكسوف .... ويختلف مقدار هذه السنوات، ومن هنا فهناك (سنين) وليس فقط (سنة). ويلحظ أنّ (سنين) تكررت كما قلنا (12) مرة في القرآن الكريم. وهذا العدد الزوجي (12) هو تكرار السنين الزوجية ذات ال. (354) يوماً كل (19) سنة قمرية. أما (سنة) فقد تكررت (7) مرات في القرآن الكريم، وهذا الرقم الفردي (7) هو تكرار السنين الفردية ذات ال(355) يوماً.

3. يقول سبحانه وتعالى في سورة العنكبوت في حق نوح عليه السلام :﴿ ☺□◆☪⍓ര ⍓✁⇖ന❒📖 ⬀☠⌖♑⓿⌖▫⍓☸⌖⌨■▪◆▫ ⚲◆❞◆⚐⬀○⬁✓▫⚯ ⤻◆⍂♫⍟✡⍰ ﴾. إذا كان المقصود من هذه الآية الكريمة القول إن (نوحاً) عليه السلام قد لبث في قومه (950) سنة، أفلا يتم المعنى عند قوله تعالى "...**إلا خمسين** ..."؟! فلماذا قال :﴿⚲⌖◆⚬ ⍓✁⇖ന❒📖﴾ في حين قال ﴿❞◆⚐⬀○⬁✓▫⚯ ⤻◆⍂♫⍟✡⍰﴾،

﴿ ؟! ألا يدل ذلك على أنّ مفهوم (السنة) يختلف عن مفهوم (العام)؟!

إذا رجعنا إلى القرآن الكريم نجد أنّ هناك آيات تدل بوضوح على أن كلمة (عام) تطلق على السنة القمرية، مثل قوله تعالى في سورة التوبة :﴿ ﴾ ومعلوم أن الآية تتحدث عن الحج وهو مرتبط بالسنة القمرية ، وكذلك في قوله تعالى :﴿ ﴾ ومعلوم أن الآية تتحدث عن تلاعب المشركين بترتيب الأشهر الحرم وهي أشهر في السنة القمرية.في المقابل لا توجد في القرآن كلمة (سنة) تدل بوضوح على السنة القمرية، ولا توجد كلمة (عام) تدل بوضوح على السنة الشمسية . ولا يعني هذا أن مفهوم السنة لا يشمل السنة القمرية . ويلحظ أن القرآن الكريم عندما يُكَثِّر يستعمل كلمة (سنة) كقوله تعالى :﴿ ﴾، وقوله تعالى : ﴿ ﴾. ومعلوم أن السنة الشمسية أطول من السنة القمرية. وفي الآية التي نحن بصدد فهمها جاءت ال (1000) سنة لتدل على طول المدة التي لبثها نوح عليه السلام . وجاءت ال (50) عاما لتقلل من المستثنى . وعلى أية حال ليس بإمكاننا أن نعكس المفهوم فنجعل (السنة) تدل على القمرية و (العام) يدل على الشمسية . وبما أن هذه الآية ذكرت السنة والعام، فيرجح أن تكون السنة شمسية والعام قمرياً.

يقسم علماء الفلك السنة الشمسية إلى سنة (نجمّية) ومقدارها (365.25636) يوما . وسنة (مدارّية) مقدارها (365.2422) يوما . وإذا أخذنا متوسط السنة النّجمية والمداريّة ،يكون عدد أيام ال (1000) سنة هو (365249) يوماً . ويقسّم علماء الفلك السنة القمرية أيضا إلى (نجميّة) مقدارها (327.85992)، يوماً، وسنة (مدارية) مقدارها (354.36707) يوماً . وإذا أخذنا متوسط السنة النجمية والمدارية يكون عدد أيام ال . (50) عاما هو (17056) يوماً. الآن بإمكاننا أن نطرح (365249−17056)=348193 يوما. وهذا يساوي (953.3) سنة مدارية. و(953.28) سنة نجمية. وبهذا يتبين لنا أن مدة لبثه عليه السلام (953) سنة، وليس (950) سنة كما هو متبادر للوهلة الأولى.

هل يوجد لدينا دليل عددي على هذه النتيجة التي توصلنا إليها؟

أ. السورة رقم (71) في القرآن الكريم هي سورة (نوح)، فما علاقة هذه السورة بمدة لبثه عليه السلام، وبالنتيجة التي توصلنا إليها آنفاً؟ يُفاجأ القارئ عند إحصائه لعدد أحرف سورة (نوح) أنـها (953) حرفاً، أي مساوية لمدة لبثه عليه السلام عند التحقق فلكياً كما أشرنا.

ب. تكررت الأحرف الهجائية في سورة نوح على الصورة الآتية:

الحرف	ا+ء	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	
التكرار	192	27	34	6	19	3	10	25	10	60	4	20	2	4	
الحرف	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي	
التكرار	6	5	2	25	8	18	21	32	106	77	60	34	88	55	المجموع = 953

عند تفحص تكرارات الأحرف في سورة نوح، وجدنا أن الحرف (ح) تكرر (3) مرات فقط . وكان يمكن أن لا يتكرر أي حرف من الأحرف (3) مرات . واللافت للانتباه أن الرقم (3) هو الفرق بين مدة لبث (نوح) عليه السلام التي تتبادر إلى الذهن قبل التدقيق الفلكي أي (950)، ومدة لبثه التي توصلنا إليها بعد التحقيق وهي (953). ويصبح الأمر مدهشاً عندما نعلم أن هذا الحرف (ح) قد ورد فقط في الكلمات التالية : (نوحاً، نوح، نوح). أليس غريباً ومدهشاً أن تخلو سورة (نوح) من حرف (ح) ويتكرر فقط في كلمة (نوح)؟! فهل المقصود لفت الانتباه إلى الفرق بين مدة لبثه عليه السلام الحقيقية، ومدة لبثه المتبادرة لأول وهلة، أم أنّ هناك أسراراً أخرى تتعلق بعالم الفلك أو غيره؟!

4. يقول سبحانه وتعالى في سورة الكهف : ﴿ ❒◆◉↝♦⌛⊘⌖➔❑✃☎
✖⊘❼ ✍⊠♑⇧⊞▦⊘♑⊘⚐⇔ ⚐❒◘■◷☸⌂
✌⊘✍☎♦❑⌨ ⌘⇦☪⊘✓▫⚘
❒◆✃✍⑩⌂⑩✃⇦❒☎ ✍⊘○⇔➔✡✍
⇗⊘⌘⇦ ♕➔✍⇗ ✃✍✏✦ 🕮❒⌂⇙◘■☠⇖
✍⊘☺⌂✍ ◉↝♦⌛⊘✞➔❑✃☎ ... ﴾.

مدة لبث أصحاب الكهف كما تنص هذه الآية (309) سنة. وفي الوقت الذي لم يُصَرّحِ فيه القرآن الكريم بعدد أصحاب الكهف، صرح بمدة لبثهم في الكهف، ثم عقب بقوله تعالى : ﴿ ♕➔✍⇗ ✃✍✏✦ 🕮❒⌂⇙◘■☠⇖
✍⊘☺⌂✍ ◉↝♦⌛⊘✞➔❑✃☎ ... ﴾ فهل المقصود بهذا التعقيب التأكيد على صِدْقِيَّة هذا العدد في الوقت الذي تكثر فيه الآراء والادعاءات؟ أم المقصود شيء آخر؟ تؤول أقوال جماهير المفسرين إلى القول الأول، ولكن ألا يحتمل النص أن يكون المراد بقوله تعالى : ﴿ ♕➔✍⇗ ✃✍✏✦
🕮❒⌂⇙◘■☠⇖ ✍⊘☺⌂✍ ◉↝♦⌛⊘✞➔❑✃☎ ... ﴾ أن

الله أعلم بحقيقية هذا العدد (309)،ومدلولاته،وأسراره،وحكمة لبث أصحاب الكهف هذه المدة؟!

يذهب الكثير من أهل التفسير قديماً وحديثاً إلى القول بأن ال. (300) سنة شمسية هي (309) سنة قمرية مما يعني عندهم أن قوله تعالى :" **وازدادوا تسعاً** " يقصد به تبيان الزيادة التي تحصل عند تحويل ال (300) سنة شمسية إلى قمرية : (300×365.2422)÷(354.367) = (309.2). وعندما نتكلم بلغة السنين لا يكون هناك وزن للأعشار القليلة التي تزيد عن (9) سنوات. ويمكن اعتبار قول المفسرين هذا مما يحتمله النص القرآني. ولنا في "**مركز نون**" الملاحظات الآتية:

1. ال (300) سنة شمسية هي (109572.66) يوماً، في حين أن ال . (300) سنة قمرية هي (106310.1) يوماً، وهذا يعني أن الفرق هو: (3262.56) يوماً. وهذا العدد من الأيام أقرب إلى أن يكون (9) سنوات شمسية، وليس (9) سنوات قمرية، مما يعني أن أصحاب الكهف لبثوا (300) سنة شمسية. أي (300) سنة قمرية مضافاً إليها (9) سنوات شمسية .فالعدد (300) هو هو، وتأتي الزيادة عن اختلاف مفهوم السنة الشمسية والقمرية وتكون هذه الزيادة عندها (9) سنوات شمسية.

2. يقول تعالى في حق (نوح) عليه السلام :﴿ ▫♦◘■⌨⍉❁⍓ ▫♋♍⓿♑⍉☠⬀ 📖□◎♒⬂✂⍓ ♈⍓☪◆□⛬ ☽⍉◆▫ ”♦☞⬃○⬀✓▫☙ ◆♦ ⚠♢✁✡♎♏ ﴾ وقد قلنا إن مفهوم السنة هنا يختلف عن مفهوم العام . وقادنا التحقيق كما لاحظنا إلى أن مدة لبثه عليه السلام كانت (953) سنة شمسية. وفي مدة (اللبث) هذه تمت عملية (طرح). أمّا في مدة (لبث) أصحاب الكهف، فتمت عملية (جمع) تتعلق أيضا بالشمسي والقمري، وقادنا التحقيق هنا أيضا إلى القول أن مدة اللبث هي (300) سنة شمسية، أي (300) سنة قمرية يضاف إليها الفرق وهو (9) سنوات شمسية. وقد يشير إلى هذا الفرق

قوله تعالى **(تسعاً)** أي من السنين. ولو قال **(تسعة)** لكان المقصود (من الأعوام).

وقد تعزز هذه الملاحظة ملاحظاتنا السابقة حول هذا الموضوع.

3. يدل اسم سورة الكهف على أهمية قصة (أصحاب الكهف) في السورة. وتبدأ القصة بالآية (9): ﴿ ❑❒✈⇧❍⌧○⌫⌦⌛⌚✺💣✺ ❑♌❒🕮
🕮❒⌚⇧♦⌧🕓✺ ✂⌦⌦🗎♦♍⇧✂ ✺
❒◆✂⌦❷▪🔔⑩♌⚐ ... ﴾. أما مدة لبثهم فنجدها في الآية
(25) : ﴿ ❒◆⌦♦⌛⌧✺ ×☎✂❑➔⌖⌧⌛♦⌦◆❒ ❼
✍⌧☒♍⇧♍⌧♌▦⇧♍⌧♌⚐ ⇔⚐⌧♍⌧♌⚐❒🔒✺🕓■❒⚐ ✍⌫⌦☎⌦♦❑⌨
☎✂❒←⑩✂⌫⑩⌦⌦✂◆❒ ✍▫✓♌☾⌚⌚
✍⌧○⇔➔✡⌦ ⌦⌧⌧⌦ ﴾. وبلغة الأعداد نقول : إذا بدأنا العد من
بداية القصة ﴿ ❒❒✈⇧❍⌧○⌫⌦⌛✺💣✺ ❑♌❒🕮 ...﴾
فسنجد أن رقم الكلمة التي تأتي بعد عبارة : ﴿ ❒◆⌦♦⌛⌧⌖⌧⌛❑➔✂☎
×⌧❼ ✍⌧☒♍⇧♍⌧♌▦⇧♍⌧♌⚐ ⇔ ﴾ هو **(309) فتأمّل!!**

– 6 –

العدد في سورة الجن

العدد في سورة الجن

أحصى الكاتب السوري (صدقي البيك) في كتابه (معجزة القرآن العددية) الأعداد الصحيحة في القرآن الكريم فكانت (285) عدداً.

واليك تفصيل ذلك في الجدول الآتي:

العدد	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	19	20	30	40	50	60
المرّات	145	15	17	12	2	7	24	5	4	9	1	5	1	1	2	4	1	1

العدد	70	80	99	100	200	300	309	950	1000	2000	3000	5000	000	100000
المرات	3	1	1	6	2	1	1	1	8	1	1	1	1	1

بعد التدقيق في "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" لمحمد فؤاد عبد الباقي وجدنا أن النتيجة صحيحة، مع ملاحظة الأمور الآتية:

1. نرتكز في هذه النتيجة على التسليم بدقة إحصاء المعجم المفهرس.
2. الرقم (واحد) ورد في القرآن الكريم بالصيغ الآتية :(واحد، واحدة، أحد، إحدى).
3. تكررت الكلمة (أحد) في المعجم المفهرس (33) مرة، مع ملاحظة أنها في الحقيقة (32) مرة، لأن (أحد عشر كوكبا) تحصى في تكرار (أحد عشر).
4. قوله تعالى :﴿ ﴾ يتضمن ذكر العدد (300) والعدد (9) بشكل مباشر. أمّا العدد (309) فهو المتبادر، بل هو المقصود، فقد لبث أصحاب الكهف (309) سنين. بل إن ترتيب الكلمة التي تأتي بعد قوله تعالى :﴿ ﴾ هو (309) وذلك عندما نبدأ العد من بداية قصة أصحاب الكهف.

5. قوله تعالى في حق نوح عليه السلام: ﴿ ⌂☸☜⌨■◘⧫▫
⧫▫⧫☜♑⓿☝▫ ✍☠☜♑⬀ 🕮❒◉☜⬂✄⌂ ⌂☜⌂☪⧫❑⧈ ☢☽☜⧫·
”⧫☞⬀❍⬁✓▫☺ ⧫⧫◆☐☜✌✡☞☜ ﴾ يتضمن ذكر العدد (1000) والعدد
(50) بشكل مباشر . أما العدد (950) فهو المتبادر، بل هو المقصود . فقد لبث
عليه السلام في قومه (950) سنة، أو ما يقارب ذلك [1]، كما بيّنا في دراسة سابقة
متعلقة بعدد أحرف سورة (نوح).

6. قلنا إنّ عدد الأعداد في القرآن الكريم (285)، وهذا يساوي (19×15). وقد
سبق لنا أن لاحظنا في أكثر من دراسة علاقة هذا العدد (285) بالقضايا العددية
المختلفة.

سورة الجن وعلاقتها بالعدد (285) والعدد (19).

سورة الجن هي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي تنتهي بكلمة (**عددا**)
: ﴿ ...❒⧫🕮❒❍⇳⏀✿✍🗐 ✍☞⬈✍☐ ★☒✍⇔⬈☺
⬉⧫⑨⌂⑩⚐✄ ﴾.

فما علاقة هذه الكلمة بعدد الأعداد في القرآن الكريم؟

[1] انظر تحقيق هذه المسألة في رسالة الإعجاز العددي وعالم الفلك.

نجد الجواب في عدد كلمات سورة الجن، الذي هو (285)، أي أن ترتيب كلمة (عددا) في السورة هو (285).

عدد آيات سورة (الجن) هو (28) آية. وهذا يعني أن عدد الفواصل في السورة هو أيضاً (28). والمقصود بالفواصل، الكلمات التي تنتهي بها كل آية من آيات السورة. وفواصل الجن على التوالي هي: **[عجبا، أحداً، ولدا، شططا، كذبا، رهقاً، أحدا، شهبا، رصدا، رشدا، قددا، هربا، رهقا، رشدا، حطبا، غدقا، صعداً، أحدا، لبدا، أحدا، رشدا، ملتحدا، أبدا، عددا، أمدا، أحدا، رصدا، عددا].**

اللافت للانتباه أن هناك (27) فاصلة تتألف كل واحدة من (4) أحرف، وهناك فاصلة واحدة وهي (ملتحدا) تتألف من (6) أحرف، وهذا يعني أن عدد أحرف فواصل سورة الجن هو (27×4)+(6)=(114) أي (19×6) وهو عدد سور القرآن الكريم. وهذا يعني أن آخر حرف في كلمة (عددا) هو الحرف (114)، فهل من قبيل الصدفة أن يجتمع في كلمة (**عددا**) عدد الأعداد في القرآن الكريم، وعدد سوره أيضاً؟!

حتى لا يظن القارئ أن ما سلف هو من ق بيل الصدفة، يجدر بنا أن نلفت انتباهه إلى الملاحظات الآتية:

1. إن عدد فواصل سورة (الجن) هو (28) فاصلة، وإذا حذفنا الفواصل المكررة، فسنجد أن عدد الفواصل هو (**19**).
2. الأحرف الهجائية العربية هي (29) حرفاً. ومن اللافت للانتباه أن الفواصل ال (**19**) غير المكررة في سورة الجن تتكون من (**19**) حرفاً من الأحرف الهجائية.
3. المقطع (**دا**) يتكرر في الفواصل ال(28) (**19**) مرة فقط.
4. تستهل سورة الجن بقوله تعالى :﴿ ⌘♡☜❒❒🡅🕮 ⇗✍➔🕭 ⌧☛❍✵☼❒🕮 ◎❼■🖫⌧☾ ⌧🡅⌧☺♦☝⇔☙✍✂ ☜♎♊☜♍♘✍✂ ⌘♊⌧❷⌧▦♦☼ ♎♊☜♍♘✍✂ ☎✂☑❑🡅☙◉✍♦☾♦▫ ... ﴾. ويستمر الكلام على لسان (الجن) حتى

الآية **(19)**. ثم يتوجه الخطاب من الله تعالى إلى الرسول عليه السلام : ﴿ ⬀🗪➚🗎♦๑ ➔🖮🗑🖬⬂👌❒📖 🖐 ♦ ❼🗑□❄🗑☽ ⬀✍➔🔔 ... ﴾.

5. بالرجوع إلى "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم " نجد أنّ كلمة (الجن) وردت قبل سورة الجن **(19)** مرة، ولم تذكر كلمة (الجن) بعد سورة الجن،إلا بصيغة (الجنّة).

6. قلنا إن ترتيب كلمة (**عددا**) في سورة الجن هو **(285)**، وترتيب حرف الألف في كلمة (**عددا**) هو **(114)**، هذا بالنسبة لأحرف الفواصل في السورة . ويكون الأمر أشد لفتاً للانتباه عندما نعلم أن مجموع تكرار أحرف **(ع،د،د،ا)** في سورة الجن هو **(361)**[1] أي **(19×19)**. فهل من قبيل الصدفة أن يجتمع في كل مة (**عددا**) عدد الأعداد في القرآن الكريم **(19×15)**، وعدد سور القرآن **(19×6)**، والعدد**(19×19)؟!** ولماذا كلمة (**عددا**)**؟!**

قلنا إن فواصل سورة الجن غير المكررة هي **(19)** فاصلة، وقد لفت انتباهنا أن **(10)** فواصل منها تكررت **(23)** مرة في فواصل سورة الكهف وهي: [**عجبا، أحدا، ولدا، شط طا، كذبا، رشدا، ملتحدا، أبدا، عددا، أمدا**]. والفاصلتان : (**شططا، ملتحدا**) تكررت كل واحدة منهما في القرآن كله مرتين فقط، وذلك في فواصل سورتي الجن والكهف . واللافت للانتباه أن هناك **(91)** فاصلة من فواصل سورة الكهف رباعية الأحرف كأغلب فواصل سورة الجن، وهذا يعني أن هناك **(19)** فاصلة من فواصل سورة الكهف ليست رباعية الأحرف.

هذه الملاحظات العددية تدعونا إلى التدقيق أكثر في معاني السورتين، وبنظرة سريعة نجد أن سورة الكهف تُستهل بالنكير على من يزعم أن لله **ولدا** : ﴿ ❒◆③↖☪❶❻◆ ✂✍✎⮝🔔⇦🗑🔔✎✍✂ ♦๑🔔☎✂❑↗ ✂✍✎✝♦✎◆❒ ✦✎✍✂ ☒❶♦③✦✍✂ ⬀🗑⬀

[1] تكرار (ع+د+د+ا) هو (37+54+54+216)=(361).

وهذا ما نجده في فواتح سورة الجن أيضاً :

واضح أن كل سورة من السورتين تستهل بنفي **(الولد)**. واللافت للانتباه من الناحية العددية أنّ مجموع تكرار أحرف **(ولدا)** في سورة الجن هو **(457)** حرفاً[1]، وهذا هو مجموع أحرف فواصل سورة الكهف ال (110). وتنتهي سورة الكهف بقوله تعالى :

ثم تأتي سورة **(مريم)**. ولهذا الترتيب دلالته، حيث أن سورة **(مريم)** تتحدث عن مولد عيسى المسيح عليه السلام، ونفي بُنوّته المزعومة :

---

[1] تكرار (و+ل+د+ا) هو (72+115+54+216)= (457).

على ضوء ما سلف من ملاحظات عددية تختص بسورة الجن، فقد بدا لنا أن نعيد النظر في تفسير الآيات الثلاث الأخيرة من سورة الجن :

ما سنطرحه من رأي في تفسير هذه الآيات هو للدراسة والتمحيص:

مفتاح تفسيرنا هذا قوله تعالى : فقد يكون المقصود :"**ما قبل ظهور الرسول، وما بعد ظهوره**" وهذا ظاهر، والأدلة عليه كثيرة ومنها:"بين يدي الساعة كذا وكذا" أي قبل وقوع الساعة بزمن ليس بطويل. وسمي الخليفة خليفة لأنه يأتي خلف الذي سبقه أي من بعده. وعليه يمكن أن يكون معنى الآيات: الله عالم الغيب ولا يظهر على غيبه من أحد، إلا من يرتضيه من رسله الكرام، فإنه يجعل من بين يدي ظهورهم علامات وإرهاصات تلقيها الملائكة، والتي هي ترصد وتراقب مسيرة ا لأمم وتشرف على سير أقدارها . وما تلقيه الملائكة من غيب يتعلق بظهور الرسول هو مما أذن الله به وارتضاه . من هنا نقرأ في كتب

السيرة حول رؤيا **(لآمنة)** أم الرسول عليه السلام، وما أمرت به فسمته **(محمدا)**. وما تناقلته أهل الأديان من اقتراب زمانه عليه السلام. فكل ذلك م ن الوحي والإلهامات الملائكية للتمهيد بظهوره عليه السلام . وقد جاء في الحديث الشريف أنّ للشيطان لمّة وللملك لمّة. فإذاً الشيطان يوسوس، والملك يُلهِم. وهذا الأمر مقرٌّ ومعروف.

ويبدو أن الملائكة لا ينتهي دورها بذهاب الرسول، بل تبقى تراقب وترصد وتُلهم، وتأتي هذه الإلهامات في الوقت المناسب، وذلك من أجل أن تبلغ الرسالة للناس. فإن قال أحد : إنّ الرسول عليه السلام قد بَلَّغَ الرسالة وأدى الأمانة . فإننا نقول أيضاً: إن الرسالة قد بلغت، ولكن المعاني والدلالات تستنبط كلّ حين وأوان، ومن هنا ستبقى الرسالة تبلغ إلى يوم القيامة، وعندها تكون قد بلغت كمال البلاغ الدنيوي، وبذلك يُعلم علم الواقع، وليس علم الغيب فقط، أنه قد تم البلاغ، وعندها يكون قد اقترب موعد الساعة التي تساءَل عنها أهل الشرك : ﴿ ⬀✍➔🔔 ✍☐✌ 🔏🔒③🔀❷♦🔔❒📖 ✓❾🔏❻⬀⑩❒📖 ⬀♌🔏◑ ⓘ🡐❍♦🌀 ↖✍🖄➔⬂♍♦⑥ ⇳✈❒📖 ♦♌❒🡐⑨♦↖❑➔✍ ↖☠🔏🔒🕓♦↖ ⬁🔀🔏⬀ ✂⬄⑨♦✌❒📖 ☑❼🔏■🗁♦❻ 🗐❼■✍♦↖ ↖❷🔏♍⇳→↖③ •☒♦▫ ⬐🔒⬂❶♦⇔⬂🌀✍✂ ⬊☒⑩⬂⌨⬂⏲🔏❍🔏⬁ ✂⬄⑨♦■❒📖 ⬁🔀🔏⬀ ◑🔏 ••
✌♦⅀⬁ ✂✍⬀❻✍✂ 🗐🔏✌ ❻⅀🔏✌ ❑🡐☙▪❻✍⬀♦🔏✌ ...﴾. وهذا يعني أن القيامة لا تقوم حتى تبلغ الرسالة كمال البلاغ.

على ضوء هذا التفسير نُلَخِّص ما ترشد إليه الآيات بالآتي:

1. يختص ظهور علم الغيب بالرسالات. ويكون ذلك:

أ. قبل ظهور الرسول فيكون الغيب مقدمة لظهوره، وهذا تأييد للرسول.

ب.عند ظهور الرسول فيكون إظهار الغيب تأييداً له وحجة.

ج.بعد ذهاب الرسول يستمر دور الملائكة في إلهام الناس لاستخراج كنوز الرسالة.

2. لا تقوم الساعة حتى يكتمل بلاغ الرسول، وحتى يكتمل بلاغ الرسالة.

قوله تعالى : ﴿ ... ❒◆🕮❒■♦🔔🕓☒ 🖃🗠☺⌀🖃 ☙
☐✍↗🖃 🗐⌀✿🕐⇳❍❒🕮◆❒ ⇗☠⌀&⇗⑨⍓⑨♦⌒
★☒⌀⇔↗⚇ ↖♦⑨⍓⑩⚐✂ ﴾[1]:

كل هذا الذي تلهمه الملائكة من علم هو مما أذن الله به، وأحاط بدقائقه، فلا يُعلم إلا ما عَلَّم سبحانه وتعالى . **وقد أحصى الله تعالى كل شئ في حالة كونه عددا، أي أن واقعه يقوم على أ ساسٍ من العدد** . وعليه فإن فهم الأساس العددي للأشياء يجعلنا أقرب إلى فهم حقيقة هذه الأشياء . مما قد يعني أن فهمنا للعدد القرآني يجعلنا أقرب إلى الفهم الصحيح، بما في ذلك النبوءات القرآنية المتعلقة بالمستقبل.

[1] عدداً: حال منصوبة بالفتحة.

خاتمة

... وبعد، فهذه ملاحظات استقرائية، نرجو أن تثير ل دى القارئ الدافعية للبحث، كما نرجو أن تكون قد حَصَّلَت القناعة بوجود العدد في بنية القرآن الكريم . فلعل القناعة أن تثمر الجهود، فتشرق أنوار الحقيقة في عقول وقلوب الكثيرين ممن يتوقون إلى اليقين.

والمركز على استعداد دائم لاستقبال الملاحظات، والانتقادات، والتصويبات،والنصائح. فالمهمة أكبر من جهود مركز واحد، والحصاد المتوقع أوفر وأعظم بركة بإذن الله تعالى.

﴿ربنا عليك توكلنا، وإليك أنبنا، وإليك المصير﴾